نموذج إجابة استرشادي

قسم : التاريخ الفرقة : الرابعة المادة : تاريخ الأمريكتين

امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٤-٢٠١٥

==========

(أجب عن سؤالين فقط) مما يلي : -

١ – أشرح بالتفصيل : -

- إعداد الدستور الأمريكي ١٧٨٩ .

- الحرب الأسبانية الأمريكية ١٨٩٨ .

٢ – تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولي حدث تاريخي بالغ الأهمية ... في ضوء ذلك وضح .

أ – الأسباب التي دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلي أعلان حيادها في بداية الحرب الكبري .

ب – أسباب التدخل الأمريكي في الحرب .

٣ – تكلم عن : -

- **أسباب و نتائج الحرب الأهلية ١٨٦١م – ١٨٦٥ م .**
- **مبدأ مونرو ١٨٢٣ م .**

مع أطيب الامنيات بالنجاح

إجابة

- إعداد الدستور الأمريكي ١٧٨٩ .

اعداد الدستور :

وفى اثناء جلسات عمل المؤتمر التى كانت سرية واجه المؤتمرون صعوبات كثيرة فى التوفيق بين مصالح الولايات المختلفة المتضاربة وخاصة فى التوفيق بين حرص بعض الولايات على استقلالها والرغبة العامة فى تقوية السلطة الم ركزية الاتحادية . وقد عرض على المؤتمر مشروعين لدستور اميركى يختلفان اختلافا جذريا وهما :

١ -مشروع فيرجينيا وقدمه ماديسون المعروف بأب الدستور الجديد . ويمثل هذا المشروع مصالح الولايات الكبري . لقد اقترح ماديسون شكلا حقيقيا لحكومة وطنية يتولي السلطة التشريعية ف يها مجلسان . المجلس الاعلى وتتمثل فيه الولايات بما يتناسب مع حجمها وثروتها وينتخب الشعب الاميركى المجلس الاخر . ويهدف مشروع فرجينيا فى الاساس آلي الاقلال من سلطة مجالس الولايات وجعل المواطنين يمثلون فى الكونغرس ويحكمون من قبله ايضا . وفى هذا تجاوز لسلطات الدول .

٢ -مشروع نيوجيرسى وكان اكثر حذرا اذ انه كان يمثل مصالح الولايات الصغيرة المتخوفة من طغيان الولايات الكبيرة وسيطرتها على الكونغرس فيما اذ اقر مشروع فيرجينيا . لقد طالب مندوب نيوجيرسى بمجلس واحد تتساوى فيه الولايات فى التمثيل كما كان الوضع فى شروط الاتح اد على ان يمنح الكونغرس السلطة لفرض الضرائب وتنظيم التجارة .

وعلى الرغم من تعارض المشروعين وتباعدهما فان المجتمعين تمكنوا بعد اجتماعات طويلة وسلسلة من التنازلات والحلول الوسطى من ايجاد اساس لاتفاق يقضى بان يتالف الكونغرس الجديد من مجلسى كما ارادت الولايات الكبرى على ان تمثل فى المجلس الاعلى كل ولاية بعضوين مهما بلغ تعداد سكانها ومساحة اراضيها . اما فى المجلس الاخر فالشعب ينتخب نوابه مباشرة وترسل كل ولاية عددا من النواب يتناسب مع عدد سكانها .

وقد واجهت المؤتمر عقبة اخرى لم يكن من السهل التغلب عليها ذلك ان من دوبى الولايات الجنوبية طالبوا بان يؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد عدد نواب كل ولاية فى مجلس الممثلين ما فيها من العبيد الارقاء بالرغم من ان هذه الولايات لم تكن تعطيهم حق الاقتراع وذلك

لزيادة ممثليها . وبعد نقاش طويل وتسويات عديدة اتفق المؤتمرون على ان يحسبوا ثلاثة اخماس المواطنين العبيد ضمن عدد سكان الولاية وبذلك يزداد عدد ممثليها فى المجلس . ثم جرى بحث قضية تحديد صلاحيات كل من الحكومة الفيدرالية وحكومات الدول وقد وافق المؤتمرون على اعطاء السلطات الفيدرالية الصلاحيات الكبرى العائدة للمصلح المشتركة بين الدول الا عضاء كالضرائب التى عينها والنظام والامن العام فى الاراضلى الاميركية والدفاع عنها والشئون الخارجية والاقتصاد العام والجمارك والنقد والتجارة الدولية . فالسلطات الحكومية الفيدرالية اذا محدودة فى المجالات المذكورة اعلاة بينما بقيت سلطات الدول ضمن اراضيها عامة بمعنى ان لها الحق والحرية فى ممارسة كل الصلاحيات والشئون التى لا ينص الدستور على جعلها من حق الحكومة الفيدرالية وكل واحدة من الدول الامريكية حره فى اختيار حكوماتها ومجالسها وقوانينها وهى لا تخضع باى شكل من الاشكال لسلطات الحكومة المركزية ورقابتها .

وقد تم الاتفاق ايضا على جعل الدستور الاميركى المقترح قابلا للتعديل ضمن شروط محددة . وقد دخل عليه بالفعل منذ وضعه موضع التنفيذ حتى الان حوالى ٢٢تعديلا اقتضتها ضرورات تطور الحياة الاميركية .

واخيرا جرى الاتفاق على شكل الحكومة الفيدرالية فاقر المؤتمرون ان تكون ذا ت سلطات ثلاثة منفصلة هى :

١ – السلطة التنفيذية :

لقد اقر الدستور الاميركى بجعل السلطة التنفيذية بيد رئيس الجمهورية الذى يمثل الدولة باكملها . وهو مسئول فقط امام الشعب الاميركى وليس البرلمان كما هى الحالة فى الانظمة الديموقراطية . آلا انه يمكن محاكمته ام ام الكونغرس اذا اقترف جرائم عظمى . ويجري انتخاب الرئيس ونائبه بواسطة مندوبين ثانويين ينتخبهم الشعب مباشرة . فكل ولاية يحق لها ان تنتخب عددا من المندوبين يتساوي مع عدد ممثليها في مجلسي الكونغرس . ويجري هذا الانتحاب حكما في اول اثنين من شهر تشرين ثاني وترسل كل ولاية نتيجة الانتخابات فيها الي رئيس الكونغرس الذي هو في نفس الوقت نائب رئيس الولايات المتحدة . وهو

الذى يتولى جمع الاصوات . والمرشح الذى ينال اكبر عدد من الاصوات المرشحين الثانويين يكون هو افائز شرط ان يحرز اكثر من نصف عدد المندوبين الثانويين الفائزين . ومدة ولاية الرئيس ونائبة هى اربع سنوات يمكن تجديدها . وفى حالة وفاة الرئيس او انقطاعة بسبب ما عن ممارسة سلطاته يحل نائبه مكانه حكما ويكمل مدته واذا توفى نائب الرئيس او استقال حل محله رئيس مجلس الممثلين .

أما سلطات الرئيس فهى واسعه جدا فهو الذى يمارس صلاح يات السيادة وهو القائد الاعلى للجيش والبحرية وهو الذى يعقد المعاهدات مع البلدان الاجنبية شرط ان يوافق عليها مجلس الشيوخ وكذلك يعين السفراء وقضاة لمحكمة العليا وكبار موظفى الاتحاد بموافقة المجلس المذكور ويساعد الرئيس موظفون اداريون يعينهم هو بعد موافقة الكو نغرس ويكونون مسئولين امامه وحده ولا يحضرون جلسات الكونغرس لانهم غير مسئولين امامه . ويسمى هؤلاء ناظر او سكرتير ومنهم ناظر الشئون الخارجية وناظر المالية والحربية والمدعى العام . ويشكل هؤلاء مجلسا يساعد الرئيس فى اعماله دون ان تكون قراراته ملزمه للرئيس . ويسمى هذا المجلس الـ **Cabinet** .

اما نائب الرئيس فدوره محدد بموجب الدستور فهو فقط يرأس مجلس الشيوخ ويحل محل الرئيس اذا توقف عن ممارسة سلطاته .

اما فى مجالات التشريع فبالرغم من ان الدستور يجعل وضع القوانين حق الكونغرس وحده آلا ان العادة جرت ان يتمنى الرئيس على الكونغرس صياغة قانون ما اذا وجد ضرورة لذلك كما ان للرئيس الحق فى ان يعيد للكونغرس اى قانون يرسل اليه ليوقعه فاذا اصر الكونغرس باغلبية ثلثى على القانون المعاد فعلى الرئيس قبوله . كما ان على الرئيس ان يكون امينا على تنفيذ القوانين الصادرة عن السطة التشريعية .

٢ – السلطة التشريعية :

ان السلطة التشريعية بموجب المادة الاولى من الدستور الاميركى منوطة بمجلس الكونغرس الذى يتالف من مجلسين :

أ – مجلس الممثلين : ويتالف من نواب ينتخبهم جميع المواطنين الامريكيين اللذين لهم حق الانتخاب بصورة مباشرة . وبنسبة نائب واحد لك ل ٣٠٠٠٠٠ مواطن . وبذا تتمثل كل ولاية بعدد من النواب يتناسب مع عدد السكان . اما شروط الانتخاب فتحددها كل دولة لوحدها على شرط ان تراعى فيها المبادئ الاساسية التى اقرها الدستور وهى المساواة التامة بين

المواطنين . ويشترط فى المرشح ان يكون قد بلغ الخامسة والعشر ين من العمر وان يكون اميركيا من سبع سنوات على الاقل . مدة هذا المجلس سنتان فقط .

ب- مجلس الشيوخ : اذا كان مجلس الممثلين يمثل عامة الشعب الاميركى فان مجلس الشيوخ يمثل الصفة الاتحادية للدولة الاميركية فلكل ولاية ان تمثل فيه بمندوبين مهما كان عدد سكانها ومسا حتها وبذا فان الولايات تتساوى فى التمثيل والنفوذ داخل هذا المجلس . قد جاءت هذه المساواة من جهه للمحافظة على حقوق الولايات الكبرى فى الكونغرس ومن ناحية ثانية للحول دون الاتجاه نحو حكومة موحده . وكان الشيوخ حتى سنة ١٩١٣ ينتخبون من قبل مجالس الولايات ولكن بعد التعديل الذى ادخل على الدستور الاميركى فى السنة المذكورة صار الشيوخ ينتخبون من قبل الشعب مباشرة . والشروط المفروض توافرها فى الناخب لانتخاب اعضاء مجلس الشيوخ هى نفسها المطلوب توافرها لانتخاب اعضاء مجلس الممثلين . ويفترض فى المرشح لدخول مجلس الشيوخ آلا يقل عمره عن ثلاثين عاما وان يكون اميركيا منذ تسع سنوات على الاقل .

ومدة ولاية الشيخ هى ست سنوات ويجرى انتخاب ثلث اعضاء مجلس الشيوخ مره كل سنتان وقد قصد من ذلك المحافظة على الاستمرار فى سياسة المجلس واعماله . ويرأس هذا المجلس نائب رئيس الولايات المتحدة .

وللكو نغرس بصفته الهيئة التشريعية العليا فى الحكومة الاتحادية سلطة القوانين فى المجالات التى تتعلق بالنواحى الوطنية والسياسة الخارجية . ومن صلاحياته الهامة فرض الضرائب وجبايتها وعقد القروض باسم الحكومة الاتحادية وتسديد الدين العام وصك العملة وحمايتها وحماية الاس هم وتحديد الموازين وتنظيم التجارة الخارجية وتاسيس مكاتب البريد والعمل على تقدم الفنون والعلوم واصدار قانون الجنسية .

وللكونغرس صلاحيات واسعة فى شئون الدفاع واعلان الحرب وتشكيل الجيوش وقيادتها .

وله ايضا حق قبول دول جديدة فى الاتحاد .

٣- السلطة القضائية :

وتمارس السلطة القضائية فى الحكومة الاتحادية بموجب الدستور الاميركى المحكمة العليا والمحاكم الفيدرالية الادنى التى يعينها الكونغرس وتتالف المحكمة العليا من رئيس وثمانية قضاه اخرين يعينهم رئيس الولايات المتحدة بعد موافقة مجلس الشيوخ . ويتوخى الرئيس عادة فى اخ تيارة لقضاة هذه المحكمة ان يمثل اعضائها جميع اقاليم البلاد ومذاهبها الدينية قدر الامكان . ويعين هؤلاء مدى الحياة مقابل مرتبات ضخمة .

وتنظر هذه المحكمة فى النزاعات الناشبة بين الولايات الاميركية وفى الدعاوى المقامة على الحكومة الاتحادية من قبل الولايات او ا لافراد وبصورة عامة تنظر فى جميع الدعاوى التى تتطبق عليها القوانين الاتحادية .

واهم صلاحيات المحكمة المذكورة هى التاكد من دستورية القوانين الصادرة عن الكونغرس او مجالس الولايات .

وتاتى بعد المحكمة العليا المحاكم الفيدرالية الموزعه في جميع انحاء البلاد للعمل علي صيانة القوانين الاتحادية .

اقرار دستور سنة ١٧٨٩ :

فى ايلول سنة ١٧٨٩ اى بعد عمل شاق ومضن طيلة صيف ذلك العام امكن تذليل جميع العقبات وتوصل المؤتمرون آلي صيغة دستور جديد للولايات الاميركية يقيم حكومة فيدرالية قوية دون ان يقضى على كيانات الدول واستقلالها . وفى اليوم السابع عشر من الشهر المذكور وقع جميع المندوبين وثيقة الدستور الجديد الذى يعود الفضل الاكبر فى وضع نصوصه آلي ماديسون الذى يعرف فى التاريخ الاميركى بأبى الدستور . وبقى على هؤلاء المندوبين العمل على جعل دولتهم تقر هذا الدستور فى اقرب فرصة ممكنه . اذ لم يكن بالامكان وضعه موضع التنفيذ آلا اذا اقرته تسع دول على الاقل .

وكان على كل ولاية ان تعقد مؤتمرا خاصا لاقرار الدستور الجديد بدلا من المجالس التشريعية التى كانت فى اكثرها معادية لنصوصه . وكانت اولى الدول التى اقرته بنسلفانيا حيث تمكن انصار ادستور او الفيدراليون وهو الاسم الذى اطلق عليهم انذاك من الاستحصان بسرعة كبيرة على قرار بالموافقة عليه . ثم تلتها ماساشوستس حيث اقر باغلبية ضئيلة . وامام المعارضة المتزايدة لمواد هذا الدستور والانتقادات الكثيرة الموجهه اليه وبخاصة انه لا ينص على ضمان الحريات الاساس ية للمواطن فقد قام الزعماء الفيدراليون من امثال هاملتون وماديسون وواشنطن بحملة اعلاميه كبيرة لشرح اهداف الدستور وتبديد شكوك معارضية والاشارة للفوائد الجمة التى يمكنان يؤديها للبلاد . وقد اعطت هذه الحملة نتائج طيبة اذ بلغ عدد الدول التى اقرتة فى حزيران سنة ١٧٨٨ تسعه وهو الرقم الضرورى لاقراره نهائيا . آلا ان دولتين كبيرتين هما فيرجينيا ونيويورك لم تتوصلا لاقراره بسبب قوة اخصامة هناك . واخيرا وبفضل تحالف كبار المزارعين فى شرق فيرجينيا وسكان الحدود امكن اقرار الدستور فى هذه الدولة باغلبية ضئيلة .

أما فى نيويور ك فقد كان على الكسندر هاملتون ان يبذل جهودا جبارة لاقناع الدولة المذكورة بالموافقه على الدستور الجديد ولم يوفق الا بعد ان هددت مدينة نيويورك بالانفصال والانضمام للاتحاد منفردة . واخيرا وافقت ولاية نيويورك على الدستور الجديد وبذا بلغ عدد الدول المؤيدة له اح دى عشر ولم تلبث ولاية كارولينا الشمالية ان انصاعت لرغبات الاكثريه .

اما فى ولاية رودالاند التى كانت منذ البداية معارضة للفكرة الاتحادية فلم تحضر مؤتمر فلادلفيا ولم تفكر فى دعوة مؤتمر لمواطنيها لبحث الدستور الجدد فانها لم تلبث ان استسلمت لمشيئة الاكثرية بعد ان هددتها الدول الاخرى بان تعاملها كدولة اجنبية واضعة التعرفات على بضائعها .

وبالرغم من كثرة المعارضين للدستور لجديد ولما اقره من تجديد صلاحيات الدول فان البلاد استقبلت تصديقه النهائى بفرح عظيم .

ولوضع الدستور موضع التنفيذ كان لابد من انتخاب رئيس للحكومة الفيدرالية . فاتخذ الكونغرس التدابير الازمة لاجراء اول انتخابات رئاسة فى تاريخ الولايات المتحدة الاميركية كما اعلن ان الحكومة التى نص عليها الدستور الجديد ستبدا عملها فى ٤ ازار (مارس) سنة ١٧٨٩ . ولم يكن امام الاميركيين لتسلم هذا المنصب الرفيع من هو افضل م ن واشنطن الذى اختير بالاجماع على الرغم من انه لم يكن يطمع بهذا المنصب وكان يفضل متابعة حياته كمزارع فى فيرجينيا . وفى ٣٠ ابريل سنة ١٧٨٩ جرى تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة الاميركية واقسم يمين الولاء للدستور الاميركى . وانتخب جون ادامز من ولاية ماساشوستس كنائب للرئيس كما اختيرت مدينة نيويورك لتكون عاصمة للاتحاد .

تعديلات الدستور :

كان الفيدراليون يدركون انهم رغم انتصارهم فى كل الدول فان فئه كبيرة من الاميركيين كانت لاتزال معادية للدستور الجديد بصورة خاصة بسبب اهماله لقضية الحقوق الاساسية للمواطن : كحرية القو ل والعبادة والنشر كما ان بعض الدول كانت لا تزال خائفة على استقلالها . ولذا فقد تبنى الكونجرس فى سنة ١٧٨٩ عشرة تعديلات ثمانية منها تهدف آلي ضمان الحقوق الفردية والملكية الخاصة . والاثنان الباقيان يهدفان لضمان حقوق السيادة الداخلية للدول ضد تدخلات الدولة الاتحادية .

ثم صدرت تعديلات كثيرة بعد ذلك بلغ تعدادها حتى الان ٢٢ تعديل كان اخرها التعديل الذى اقر سنة ١٩٤٧ والذى يمنع تجديد انتخاب رئيس الجمهورية اكثر من مره واحده .

****

الحرب الأسبانية الأمريكية ١٨٩٨ .

- الحرب الأسبانية - الأمريكية : (١٨٩٨)

فى هذه السنة لم يكن قد بقى لأسبانيا من إمبراطوريتها الواسعة التي أقامتها فى أمريكا سوى كوبا وبورتوريكو ولم تكن هذه الأخيرة تسبب أي مشكلة لأنها كانت تمارس الحكم الذاتي منذ مدة طويلة . أما كوبا فان العلاقات بين السك ان المحليين والسلطات المستعمرة كانت سيئة بصورة دائمة وقد لجاء السكان اكثر من مرة للثورة والتمرد غير ان السلطات كانت دوما تلجأ لاقصى تدابير القمع . ومنذ سنة ١٨٩٥ كان السكان فى حالة ثورة دامية خاصة ان السلطات الأسبانية قد أرسلت مائتي ألف جندي كانوا يستعملون أقصى درجات الشدة والوحشية ضد الثائرين .

وكدولة كبرى كان لا يمكن للولايات المتحدة إلا ان تهتم بما يجرى على بعد ٩٥ ميلا من شواطئها خاصة وان رجال الأعمال الأمريكيي ن الذين لهم مصالح واسعة فى صناعة قصب السكر و التبغ هناك كانوا يشكون بصورة مستمرة من تأثر مصالحهم بأحداث الثورة ومن سوء معاملة السلطات الأسبانية لهم . وكانت الصحافة الأمريكية وخاصة الصحافة الوطنية المتطرفة تبالغ فى مآسي شعب كوبا وتثير فى الأمريكيين أحاسيس الرحمة ولا شفق ة على جيرانهم .

وبالفعل أظهرت الولايات المتحدة اهتماما كبيرا بهذه المسالة سنة ١٨٩٧ ربما بدوافع إنسانية و إنما أيضا بسبب غنى هذه البلاد باعتبارها أول دولة فى إنتاج قصب السكر

وعرضت هذه السنة على حكومة أسبانيا وسلطتها لحل الخلاف ولكن هذه رفضت .

وفى سنة ١٨٩٨ وكان الرأي العام الأمريكي قد بات ميالا للتدخل فى كوبا واستغلت الحكومة الأمريكية حادث غرق السفينة الأمريكية (مين) فى خليج هافانا واعتقاد الأمريكيين ان أسبانيا هي التي أغرقتها فطلبت انسحاب الجيوش الأسبانية من كوبا وأمام رفض حكومة مدريد للطلب الأمريكي والفق الكونغرس فى ١٢ إبريل سنة ١٨٩٨ على إعلان الحرب على أسبانيا .

لقد أظهرت هذه الحرب منذ البداية عدم التكافؤ بين الدولتين المتحاربتين من حيث القوة والإمكانيات و التنظيم . ولهذا فقد كانت سريعة وقصيرة للغاية . وقد دارت هذه الحرب على جبهتين رئيسيتين :

أ– جبهة كوبا ففي كوبا أنزلت القوات الأمريكية البرية و البحرية سلسة من الهزائم السريعة بالأسبان ولم تلبث بعد أسابيع من بدء الحرب ان انتهت مقاومتهم بعد ان اغرق أسطولهم . وبذا أصبحت جزيرة كوبا وبعدها بورتوريكو بيد Santiagoبكاملة فى سانتنياغو القوات الأمريكية وزال بذلك نهائيا النفوذ الاستعماري الأسباني من البحر الكاريبي .

ب – جهة الفيليبين كانت هذه البلاد فى أواخر القرن التاسع عشر لا تزال خاضعة للاستعمار الأسباني الذي كان يدير أمورها بعقلية رجعية استبدادية . وكانت فيها ثورة شعبية قوية ضد الحكم الأسباني يقودها ا لزعيم (آغوينالدو) . ولما أعلنت الولايات المتحدة الحرب على أسبانيا قام أسطول أميركي كان يرابط فى هونج كونج بالتوجه الى الفيليبين مستغلا ثورة سكانها ضد الأسبان فدمر الأسطول الأسباني المرابط هناك (مايو سنة ١٨٩٨) ثم نزلت قوات برية أميركية واحتلت البلاد وطردت المستعمرين منها .

وقد انتهت حالة الحرب نهائيا بين الفريقين فى معاهدة باريس التي وقعت فى ديسمبر سنة ١٨٩٨ . وبموجب هذه المعاهدات تنازلت أسبانيا للولايات المتحدة عن سيادتها على جزر الفيليبين وجزيرة غوام (Guam) فى اوفيانيا وعن بورتوريكو . أما كوبا فقد صارت جمهورية مستقلة .

إلا ان حصول الولايات المتحدة على هذه الأراضي قد أوجد انقساما فى الرأي داخل الولايات المتحدة حول مصيرها وبصورة خاصة تحديد علاقتها بالولايات المتحدة . فبعض العناصر فى الكونغرس الأمريكي يدعمها رأى عام محافظ رأت فى الاستيلاء على المستعمر ات الأسبانية السابقة محاولة لجعل الولايات المتحدة دولة مستعمرة وهذا يخالف مبادئ الأمة الأساسية فى الحرية كما انه يعرض الولايات المتحدة فى المستقبل لخلافات مع الدول الأوروبية ذات المصالح الاستعمارية .

إلا ان الاتجاه التوسعي كان اخذ فى السيطرة وقبلت الولايات المتحدة ان تأخذ على عاتقها أمر السيادة فى هذه المستعمرات وان تتولى هي تقرير مصيرها :

أ – بالنسبة لكوبا كان لابد من تنفيذ قرار الاستقلال . فبعد سنوات من الاحتلال الأميركي لهذه البلاد جرى فيها انتخاب مجلس تشريعي تولى وضع دستور البلاد . وقد بدأت بممارسة الحك م الذاتي سنة ١٩٠٢ إنما بعد ان وقعت معاهدة مع الولايات المتحدة تمتنع بموجبها عن القيام بأي عمل قد يعرض استقلالها للخطر كما تعطى الولايات المتحدة حق التدخل فى

شؤونها فى بعض الحالات وتسمح لها لان تحصل فيها على قواعد بحرية . وهكذا تتضح نوايا الولايات المتحدة تجاه كوبا وهى تقضى بجعلها ضمن النفوذ الأميركي .

وقد اضطرت الولايات المتحدة بعد ذلك وبموجب حقها فى التدخل لاحتلال هذه البلاد والتدخل فى شؤونها اكثر من مرة فيما بعد خاصة بعد ان اصبح لرجال الأعمال الأمريكيي ن فيها مصالح واسعة وسيطروا على صناعة السكر والتبغ واستخراج المعادن وشركات التلغراف والهاتف .

ب_ وقد برز الاتجاه التوسعي الأميركي الجديد بصورة واضحة عند مناقشة مصير الفيليبين خاصة وان (آغوينالدو) الزعيم الوطني الفليبيني الذي كان يقود حرب التحرير زمن الحكم الأسباني بدأ يش ن حرب عصابات ضد المحتلين الجدد مما اضطر الأميركيين لإرسال حملة من خمسين ألف جندي للقضاء على الثورة . ولم تحصل هذه البلاد على الحكم الذاتي إلا فى عام ١٩١٦ .

وقد كشفت حرب الفيليبين وتمسك أمريكا الطويل بالسيادة عليها النظرة المتطورة لعلاقات هذه البلاد الخارجية ولرغبتها المتزايدة بالتوسع بصورة خاصة فى المحيط الهادئ و القيام بالالتزامات التي تفرضها عليها مصالحها التجارية ووضعها كدولة كبرى فى العالم .

---

٢ – تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولي حدث تاريخي بالغ الأهمية ... في ضوء ذلك وضح .

أ – الأسباب التي دعت الولايات المتحدة الأمريكية إليأعلان حيادها في بداية الحرب الكبري .

ب – أسباب التدخل الأمريكي في الحرب .

حدد ويلسون سياسته إزاء الحروب الأوروبية ، وهو تجني ب الولايات المتحدة الأمريكية مخاطر التورط فيها بشرط ان لا يعنى ذلك تجاهل ما يمس شرف الشعب الأمريكي . و بذلك يكون قد انتقل من مرحلة (السلم الشامل) و (الحياد الحقيقي) الى مرحلة الحياد القائم على الحفاظ على مصالح ببلدة . ولكن كان يلف هذا الموضوع فى إطار قوى من الدعاية نحو السلام بحيث غدا هو داعية السلام الأول ، خاصة وان منافسة (هيوز) كان يستخدم عبارات ملتهبة ويلوح باتخاذ إجراءات عسكرية . فكان ان نجح ويلسون فى الانتخابات ليتمتع بفترة رئاسة جديدة .

بعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية شرع ويلسون فى القيام بدور الوسيط بين الدول الأوروبية الكبرى المتقاتلة وفى ٢٢ يناير كانون الثاني ١٩١٧ عرض فى خطاب له على الكونجرس الخطوط العامة والرئيسية لمشروعة للسلام على النحو التالي :

١ -عقد سلام دائم بواسطة الأمريكان عن طريق (عصبة الأمم) [١]

٢ -سلام بين الأقران[٢] لا بين غالبين أو مغلوبين . أي سلام بلا نصر [٣] .

٣ -سلام تكون فيه الملاحة البحرية حرة أمام الجميع

٤ -سلام يعتمد على التعامل لا على الإرهاب بالقوة العسكرية وبالحرب وبالتالي سلام يقوم على أساس (نزع السلاح) [٤]

٥ -حق تقرير المصير [٥] للخاضعين للقوى المتسلطة .

ولكن كانت هناك قوى عديدة قادرة على ان تجعل من (سياسة الحياد الحقيقي) و(سياسة السلام الشامل) مجرد وهم يجب ان يبتعد الشعب و الحكومة عنة نحو سياسة أخرى . وهذه القوة والعوامل هي .

أ- العوامل الاجتماعية :

حقيقة كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تركز على (الحياد الحقيقي) على ان يكون هذا الحياد سياسة للحكومة والشعب على حدة سواء . وإذا كانت المستويات ال ثقافية لدى الحكام والمسئولين قادرة على التحكم فى مشاعرها وميولها الذاتية فذلك كان من الأمور التي لا يمكن السيطرة عليها بين أفراد الشعب نفسه . وكان الشعب الأمريكي – من ناحية أخرى – حديث عهد التكوين ، وكانت أبواب الهجرة مفتوحة أمام عناصر جديدة أوروبية تدفقت بكثرة من وسط أوروبا ومن أيرلندة . وكان ان اصبح فى الولايات المتحدة الأمريكية مجموعات قوية من الألمان و الايرلنديين . حقيقة كان هؤلاء لا يمثلون سوى أقلية بسيطة من تعداد الشعب الأمر يكي إلا ان الميول العدائية لديهم نحو بريطانيا وفرنسا كانت كبيرة . وبرزت بسرعة واصبح هؤلاء يمثلون اتجاه الاقليات المعادية لدول الوفاق ومن ناحية أخرى

---

[١] League of Nations
[٢] peace BetweenEquals
[٣] peace without Victory
[٤] Disarmament
[٥] national self- determination

كانت هذه الاقليات الألمانية و الايرلندية منتشرة فى الولايات الغربية الأكثر فقرا ، بينما كانت الولايات الصناع ية التجارية الغنية الشرقية ذات أغلبية ساحقة إنجليزية الأصل ، وكانت الولايات الشرقية اكثر قدرة على التعبير عن وجهة نظرها بشكل يضيع الإمكانيات اليسيرة المتاحة للولايات الغربية فى هذا الصدد .

أما أغلبية الشعب الأمريكي فكان منحدرا من أصول إنجليزية ، وكانت الثقافة الإنجليزية هي ثقافة الولايات المتحدة . ومن هنا كانت الصحافة الأمريكية سريعة التجاوب مع الصحافة الإنجليزية ، وكانت الأفكار والاتجاهات الإنجليزية تجد صداها السريع وبدون جهد بين أفراد الشعب الأمريكي . ومن ثم الإنجليز اقدر و أسرع فى إقناع الشع ب الأمريكي بو جهة نظرهم بينما كانت وجهات النظر الألمانية لا تنتشر إلا فى الدوائر الدبلوماسية او ذات المستويات الرفيعة ، الأمر الذي جعلها عاجزة عن كسب الشعب الأمريكي الى جانب ألمانيا .

وحتى فى هذه المستويات الدبلوماسية و الحكومية فى الولايات المتحدة الأمريكية كانت هناك م قومات اجتماعية للألمان . حيث ان موظفي الإدارات الحكومية ورؤساء المؤسسات الاقتصادية الكبرى كانوا من الإنجليز وكان يتعاطفون مع بريطانيا تلقائيا ويسهلون للإنجليز أعمالهم ويضربون صفحا أو يتغاضون عن التسهيلات فيما يتعلق بالمصالح الألمانية .

وكان من العسير جدا التحكم فى مثل هذه المشاعر و الأعمال رغم النداء الواسع النطاق الذي أصدره ويلسون بعدم الانحياز فى المعاملات الى جانب هذا الطرف أو ذاك ،

وقد كانت هذه المشاعر العاطفية لدى الأمريكيين المولودين فى بريطانيا أو من أسرات بريطانية الأصل قوية حتى على مستوى الوزراء و السفراء أنفسهم [6].

فقد كان سفير الولايات المتحدة الأمريكية فى لندن هو والتر هنزباج [7] وكان بطبيعة وظيفته مسئولا عن الدفاع عن مصالح وطنه أمام وزارة الخارجية البريطانية وعندما اكثر الأسطول البريطاني من مصادرة البضائع الأمريكية المصدرة الى دول الوسط فى أوا ئل الحرب الأوروبية ، تسلم باج من حكومته مذكرة احتجاج شديد موجهة الى الحكومة البريطانية

---

[6] في ثورة غضب من اعتداء السفن البريطانية الحربية على السفن التجارية الأمريكية قال وزير الداخلية الأمريكي فرانكلين ك لين
There is not a man in the Cabinet who has adrop of German blood in his veins : I guess two of us were born under the British flag . l have two cousins in the british army and Mrs lane has three … yet each day that we meet we boil over some what at the foolish manner in wich England acts . can it be that she is trying to take advantage of the war to hamper our trade ….?

[7] Walter Hines Page

وتدعوها الى وقف مثل هذه الأعمال فذهب (باج) الى وزير الخارجية البريطاني (أدوار جراى) [8] وقراء علية ذلك الاحتجاج ثم قال لجراى :

" لقد قرأت الرسالة عليك ، ولكنني لا اتفق نعها ، فلنبحث كيف يجب أن يرد عليها "[9].

ب العوامل الاقتصادية :

كانت سياسة الرئيس ويلسون تؤكد منذ نشوب الحرب الأوروبية على ان تنتهج المؤسسات الاقتصادية فى الولايات المتحدة الأمريكية سياسة (الحياد الحقيقي) وكانت هذه المؤسسات الاقتصادية – بسبب طبيعة النظام الحر الاقتصادي الأمريكي – ذات قدرات شبة مطلقة فى التعامل نع هذه الدولة أو تلك على أساس الربح المادي والمصلحة الوطنية . وعندما تظهر مشروعات مادية مربحة أمام مثل هذه المؤسسات الاقتصادية تحاول ان تقنع حكومة بلدها بعلاقة ذلك بالمصلحة الوطنية . وحينذاك كانت الد ول الكبرى المتقاتلة كلها فى حاجة الى قروض ضخمة ، وكانت هذه الدول مستعدة لان تقدم عروضا مغرية للمصارف الأمريكية .

ولقد حدث فعلا ان سأل (بيت مورجان) وكان واحدا من اكبر مؤسسات وول استريت – وزارة الخارجية الأمريكية عما إذا كان ممكنا تقديم قرض للحكومة الفرنسي ة ، وهل هناك أي اعتراضات على مثل هذا الارتباط المالي التي كانت له سوابق عديدة قبل الحرب العالمية ؟

وقد اعد وزير الخارجية الأمريكي (بريان) مذكرة فى هذا الشأن قدمها فى ١٠ أغسطس – آب ١٩١٤ الى الرئيس ويلسون أشار فيها الى ان الارتباطات المالية فى مثل هذه الظ روف مع أي من الدول المتحالفة تؤدى الى نتائج وتطورات غير متمشية مع سياسة الحياد الأمريكي ، على اعتبار أن المصارف و المؤسسات المالية التى يتقدم هذه القروض ستتخذ موقفا تلقائيا مؤيدا للدولة التي حصلت على القروض منها ، ويصبح انتصار هذه الدولة أو هزيمتها ذا معنى اقتصادي للمصارف و المؤسسات الدائنة لها ، فالنصر يحفظ لهذه المصارف و المؤسسات حقوقها ، و الهزيمة تهدد بضياع تلك القروض وفوائدها جملة وتفصيلا ، وكانت وجهة نظر (بريان) صحيحة جدا حين أشار الى ان العلاقة وثيقة جدا بين المصارف و الصحافة ، وان هذه المصارف لن ت لبث ان توجه الصحافة نحو تأييد الدولة المستدينة ضد الدول الأخرى .

وبالتدريج يصبح الحياد سياسة الحكومة وليست سياسة الشعب او مؤسساته . وقد قبلت مؤسسات وول استريت نصيحة وزارة الخارجية الأمريكية بالتريث فى أمر تقديم قرض

---

[8] edward G. Grey

[9] I have now read the despatch , but I do not agree with it let us consider now it should be answered" edward G. Grey : twenty to –five years 1892 – 1912 New York 1925 vol II . p . 110 qoutted by Thoma A.Barley : A D iplomatic History of the American people . 8th Edition .NEW YORK 1969 p . 572.

للحكومة الفرنسية واستجابت المؤسسات الأمري كية حينذاك للنصيحة وفضلت ان لا تقدم على خطورة كتلك إلا بعد موافقة من جانب وزارة الخارجية الأمريكية . ولم تلبث الأمور ان وضعت هذه المؤسسات المالية الأمريكية أما عروض جديدة وملحة بل لآن الأوضاع الاقتصادية فى الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تتأثر بتطورات الحر ب الأوروبية ، وان كان هذا بعد عدة اشهر من نشوبها .

فقد كانت اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية غير مستقرة عندما نشبت الحرب ، و بالتالي كان اى تغير فى موازيين التصدير و الاستيراد كفيلا بإصابة الاقتصاد الأمريكي بخسائر واضحة او بمكاسب واضحة . وفعلا فى أوائل الحرب اقبل الحلفاء على شراء الذخائر و المنتجات الأمريكية فربحت المؤسسات الأمريكية جدا حتى نفذ الاحتياطي المالي المخصص لذلك لدى دول الحلفاء . فاصبح من المتعذر على الحلفاء شراء الإنتاج العسكري الأمريكي إلا بقروض أمريكية و أصبحت عدة مؤسسات للإنتاج العسكري مه ددة بالإفلاس ان لم تشتر الحلفاء إنتاجها على نفس المستوى على الأقل الذي كانت تشترى به دول الحلفاء ومن هنا أصبحت هناك حاجة متبادلة بين الحلفاء من جهة والمصارف والمؤسسات الصناعية والغذائية والعسكرية من جهة أخرى .[10]

السبب فى ان الحلفاء (بريطانيا – فرنسا) من دون دول الوسط هم الذين كانوا الأقدر على تقديم ط البات القروض الى المؤسسات المالية الأمريكية هم ان الحلفاء هم الأكثر قوة من الناحية البحرية بالذات ، والأقدر على حماية أساطيل النقل بين شاطئ أمريكا الشرقية وساحل بريطانيا وفرنسا ومع أن ألمانيا كانت تدعى قدرتها على التحكم فى الملاحة المحيطين إلا أن السيطرة البريطانية على المحيطات هي التى كانت واضحة أمام أعين الأمريكيين ، ومن يعمل فوق سطح البحر بأسطولي ة المكون من بوارج ومدرعات ومدمرات أقوى من ذلك الى يعمل بغواصات تحت سطح البحر . ولقد ثبت أن تيار التجارة المتبادل ة بين ر و بريطانيا كان ينمو يزداد فى مطلع الحروب الأوروبية بينما انهارت التجارة الأمريكية الألمانية فى الوقت نفسه . وكان الرئيس ويلسون يدرك هذا وكان قلقا من هذتا التطور ، بل لقد لفتت الحكومة نظر بعض المؤسسات المالية الأمريكية الى أن تنحاز الى جانب بريطانيا مما يهدد سياسة الحياد الأمريكي للخطر ولكن دون أن تتخذ الحكومة الأمريكية سياسة إيجابية لمواجهة مثل هذه الحالات .

---

[10] عبر المؤرخ الأمريكي توماس بيلى عن ذلك بقولة:

In short the munitions trade was about as essential to the economic life of America as it was the military life of the Allies .

Thomas A.Bailey : A Diplomatic History of the America people . Edition . Appleton – Century –Crofts Educational Diviation . New York . Meredith Corporation 1969 . p .574.

ولم يكن فى استطاعة ويلسون أن يقف ضد نمو مثل هذا النوع من التجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا : حيث أدى ذلك الارتفاع فى حجم التجارة المتبادلة الى امتصاص البطالة التى كانت قد انتشرت فلا الولايات المتحدة الأمريكية قبيل وخلال الأشهر الأولى من الحرب الأوروبية . ومن ثم يصبح الرئيس ويلسون فى مواجهة أزمة شعبية واقتصادية فى حالة قيامة بإجراءا ت ضد المؤسسات المنحازة تجاريا الى جانب دول ا لحلفاء . بل كانت المشاعر الأمريكية تزداد ميلا الى جانب الحلفاء وتزداد بغضا لدول الوسط حيث ثبت للشعب الأمريكي أن العلاقات مع دول الحلفاء مربحة للغاية بينما تقوم الغواصات الألمانية بإغراق السفن الأمريكية التى كانت تحمل البضائع العسكرية والمدنية الى موانى دول الحلفاء .حتى لقد أحجمت شركات النقل البحري الأمريكي عن نقل البضائع الى دول الحلفاء خوفا من إغراق السفن الأمريكية بالطوربيدات التى كانت تطلقها الغواصات الألمانية وأدى ذلك الى تكدس ضخم للبضائع المعدة للتصدير على أرصفة الموانى . ومرة أخرى انتشرت البطالة وفى هـ ذه المرة كان المسئول هم الألمان ولم يكن فى وسع الأمريكي أن يناقش الأسباب العسكرية والسياسية التى كانت تدفع الألمان الى تلك الإجراءات العسكرية العنيفة ضد السفن الأمريكية و إنما كان الأمريكي يرى أن الألماني عرضة للبطالة وللخسائر الاقتصادية بعد ازدهار اقتصادي بفضل التعاون البريطاني الأمريكي . ومن ثم كان تصعيد حرب الغواصات التى كانت تشنها البحرية الألمانية يعنى فى نفس الوقت زيادة الخسائر الاقتصادية بالنسبة للأمريكيين وتصعيد عدد المتعطلين خاصة فى موانى أمريكا الشرقية . حتى لقد طغت موجة السخط الأمريكي ضد الألمان على الأعمال البريطانية العسكرية التى أضرت بالمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية فالواقع أن كلا من الحلفاء ودول الوسط اضر بطريقة أو بأخرى باقتصاديات أمريكا ، وهناك العديد من الحوادث التى وقعت ضد الاقتصاد الأمريكي على يد الإنجليز فقد وسعت بريطانيا ع ن مفهوم الممنوعات التى يجب أن تصادرها حتى لا تصل الى ألمانيا فأدخلت فى قائمة (الممنوعات) المواد التى تشتريها الدول المحايدة من الولايات المتحدة الأمريكية بقصد إرسالها الى ألمانيا او اى من دول الوسط ، وصادر الأسطول البريطاني فعلا بضاعة كثيرة من هذا النوع وارتفعت شكاوى

المؤسسات التجارية الأمريكية الى حكومة ويلسون من ان بريطانيا لا تفعل ذلك تحت ضغط الضرورات العسكرية فقط بل كذلك خدمة للمصالح و المؤسسات الاقتصادية البريطانية على حساب المصالح الأمريكية

بعثت حكومة ويلسون باحتجاجات إلى الحكوم ة البريطانية بسبب تلك الحوادث ولكن انتهى كل شئ عند تقديم الاحتجاجات حيث لم تتخذ حكومة ويلسون إجراءات إيجابية رغم تكرر هذه الحوادث وهذا يرجع الى طبيعة حجم التجارة الأمريكية مع دول الحلفاء خلال الفترة

الواقعة بين ١٩١٤ – ١٩١٦ من حوالي ٨٢٤ مليون دولار الى حوالي ٣٢١٤ مليون دولار تقريبا ، بينما كان حجم التجارة الأمريكية مع دول الوسط ينهار بسرعة جدا خلال نفس تلك الفترة من حوالي ١٧٠ مليون دولار فى ١٩١٤ الى مليون دولار تقريبا في ١٩١٦

كان " بيت مورجان " من اكبر المؤسسات الأمريكية المرتبطة مع دول الحلفاء اقتصاديا .وقد استطاع بعلاقته الخاصة مع كبريات الصحف أن يشن حملة دعائية كبرى ضد ألمانيا بصفة خاصة ، ودول الوسط بصفة عامة . وقد عبر أحد المتحدثين باسم بيت مورجان عن وقف هذه المؤسسة المؤيدة للحلفاء بقولة انه فى الوقت الذي كانت فيه سياسة الحكومة تحت على الحياد فكرا وعملا كا ن بيت مورجان منذ البداية منحازا الى جانب الحلفاء [11] وبنمو هذه العلاقات مع دول الحلفاء اصبح النصر فى جانب الحلفاء يمثل كذلك النصر لأمريكا و أصبحت الهزيمة تعنى خسارة مهولة للولايات المتحدة الأمريكية وذلك للأسباب الآتية :

١ -ألمانيا لا يمكن ان تعامل حكومة الولايا ت المتحدة الأمريكية بعد الحرب معاملة الصديق و إنما ستعاملها كعدو لئيم تستر وراء بريطانيا وفرنسا للقضاء على ألمانيا

٢ -ن انتصار ألمانيا البرى بعد تلك المعركة البحرية السجال فى جوتلاند بين الأسطوليين الألماني و البريطاني سيعطى للأسطول الألماني انطلاقة ضد المص الح الأمريكية البحرية الخاصة وان أسطول أمريكا كان لا يزال محدودا جدا بالنسبة للأساطيل الأوروبية حينذاك

٣ -ن قوى المعارضة لسياسة (الدولار الأمريكية) [12] فى أمريكا اللاتينية ستجد الفرصة مواتية لربط نفسها مع ألمانيا لإرغام الولايات المتحدة الأمريكية على تخفيف قبضتها الاقتصادية على دول أمريكا اللاتينية .

ج . العوامل العسكرية :

وهذه العوامل متداخلة جدا بالعوامل الاقتصادية فحرب الغواصات كانت اكبر عامل عسكري دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى الدخول فى الحرب الى جانب الحلفاء ضد دول الوسط .

---

[11] انظر

Manchester Guardian . January 27 1920 . p . 68
Quotted in Bailey op . cit . p . 574

[12] حقيقة كان ويلسون يحاول إثبات ان حكومته بدأت تبتعد عن(سياسة الدولار) ألا ان ذلك كان لا يزال يحتاج الى بعض الوقت كي تقتنع دول أمريكا اللاتينية تماما بذلك

ولكن كانت حرب الغواصا ت نفسها موجهة ضد التجارة الأمريكية – البريطانية على نفس المستوى الذي كانت توجه به ضد الأساطيل المتحالفة . ويجعل المؤرخون الأمريكيون و الإنجليز والفرنسيون لحرب الغواصات الأهمية الأولى من حيث مسؤولية الألمان فى (إرغام) الولايات المتحدة الأمريكية على الدخول فى الحرب فيقول المؤرخ الفرنسي رينوفن " تحت تأثير أي الحوادث الولايات المتحدة الأمريكية علاقتها مع ألمانيا ؟ ان انطلاقة الانطلاق كانت بتثبيت ألمانيا وعزمها على القيام بحرب الغواصات الى ابعد حد " ويؤكد المؤرخان الإنجليزيان جرانت وتبرلى [13] هذا الاتجاه فيقولان :

" أبلغت الحكومة الألمانية الولايات المتحدة الأمريكية ان دل الوفاق المتحالفة أرغمت ألمانيا (بأساليبها الوحشية) على ان تستأنف حرية التصرف [14] . وإذا هذه الظروف ستواجه ألمانيا الإجراءات غير مشروعة من جانب الأع داء بان تمنع بالقوة بعد أول فبراير ١٩١فى منطقة حول بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وفى شرق البحر المتوسط ، كل ملاحة بما فى ذلك الدول المحايدة من إنجلترا واليها ومن فرنسا واليها .. وستغرق ألمانيا كل سفينة تلقى بها داخل هذه المنطقة ".

وكانت ألمانيا خلال الفترة الأو لى من الحرب تسعى الى توجيه ضربة قاضية لإخراج فرنسا من الحر ب ، ولكنها فشلت ، وأرادت تحقيق نفس الهدف بالنسبة الى روسيا ، ولكنها فشلت كذلك ، فتحولت الى الميل على إخراج إنجلترا من الحرب عن طريق حرب غواصات تمنع عن الشعب الإنجليزي الغذاء و السلاح وأعلنت الحكومة الألمانية إنها ستغرق أي سفينة فى نطاق حددته حول الجزر البريطانية ، معللة ذلك بان الحكومة البريطانية ضربت حصارا على الشواطئ الألمانية بلغ فين الأمر ان الأسطول البريطاني صادر المواد الغذائية التي تحتاجها النساء و الأطفال .

إلا انه حكومة ويلسون رفضت هذا التعل يل وحملت الحكومة الألمانية مسؤولي ة إجراءات كهذه (غير قانونية) . ولم تلبث ان أغرقت غواصة ألمانية السفينة لوزيتانيا [15] فى ٧ مايو أيار ١٩١٥ بمن عليها من سياح أمريكان ، واعتبر " تيودور روزفلت " – الزعيم الأمريكي الكبير – وهذا الحدث قرصنة يجلب ان يقضى عليها .

كانت هذه الأزمة سببا فى رفع حرارة الغذاء الأمريكي نحو الألمان . ولم تلبث تطورات الحرب الى ان أدت الى المزيد من حوادث إغراق السفن التجارية الأمريكية وجاءت حادثة إغراق الباخر ة فيجيلنتيا فى ١٩ مارس – آذار ١٩١٧ ليصبح فى اعتبار الرئيس ويلسون

---

[13] كذلك يسر المؤرخ الإنجليزي Fisher فى نفس الاتجاه ، وكذلك الأمريكيان ببلي وتومسون Bailey & Thomson

[14] التخلص من القيود التي تفرض على ألمانيا عدم التعرض للسف المحايدة

[15] Lusitania

آخر ما يمكن ان يتح ملة الأمريكي ، دون أي تقدير لان الأسلحة والذخائر الأمريكية كانت هي الأخرى تفتك يوميا بالجيش الألماني فى جبهات القتال البريطانية والفرنسية ولا شك ان ويلسون كان قد قرر الدخول فى الحرب الى جانب الحلفاء منذ ١٩١٧ وكان ينتظر الحادث الذي يحمل الألمان مسؤولي ة (إرغام) حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على دخول الحرب ، حيث أننا نعتقد ان الأسباب الاجتماعية والاقتصادية هي العوامل الأولى والرئيسية التي جعلت الرئيس ويلسون يتحول من سياسة الحياد الحقيقي الى الحرب .

د – العوامل الأيديولوجية :

كانت هناك نداءات قوية في الولا يات المتحدة الأمريكية تدعو إلى الدخول في الحرب إل ى جانب الديمقراطيات ، ويقصد بذلك فرنسا وبريطانيا . على اعتبا ر ان ألمانيا و النمسا من الدول الدكتاتورية الاوتوقراطيه التي لم يعد نظامها متلائما مع العصر الحديث ، وان من واجب الشعب الأمريكي ان ينقذ شعوب ألمان يا و النمسا من دكتاتورية حكامها ومنحها الفرصة لتحكم نفسها بنفسها بأسلوب ديمقراطي .ولكن كان هناك نقد شديد موجة الى هذه النظرية يتركز فى ان الدخول فى الحرب الى جانب إنجلترا وفرنسا يعنى الدخول الى جانب حليفتهما روسيا القيصرية الاوتوقراطية الدكتاتورية الرجعية ، ولا يشرف الولايات المتحدة ان تدافع عن مثل هذه الدولة ، ولكن حدث ما غير الأوضاع ، إذا قامت الثورة فى مارس ١٩١٧ فى روسيا و أسقطت القيصرية ، ولم يعد هناك ما يمنع منة دخول الولايات المتحدة الحرب الحلفاء ، بل لقد أصدرت الحكومة اللبرالية الروسية التي جاءت الى الحكم فى أعقاب الثورة بيانات ومبادئ أثبتت فيها إنها تسير نحو ديمقراطية أوروبية ، وبذلك أصبحت الحرب بين الديمقراطيات و الاوتوقراطيات [16] ، ولم يعيش هذا النصر الأمريكي طويلا ولكن كان كفيلا بان يفسح الطريق أمام دخول الولايات المتحدة الحرب ضد الاوتوقراطيات . وهذا العامل الأيديولوجي واضح جدا فى خطب وتصريحات ويلسون بعد ان قرر التخلي عن سياسة الحياد الحقيقي و التحول الى سياسة الحرب ، وكان لابد من ان تتعاد ل فى نفس الوقت مفاهيم الشعب بحيث تتشيع بهذه الأفكار حتى يصبح الفكر الأيديولوجي عام من عوامل دخول الحرب .وكانت المه مة لا جدال صعبة ، حتى بعد وقوع الثورة الروسية . ولكن الذي كان يقوم بمهمة إقناع الشعب بالتحول عن الحياد إلى الحرب باسم الديمقراطية رجال سياسة على جانب كبير من الذكاء و المقدرة على توجيه الشعوب نحو الهدف الذي يريدونه

---

[16] the march Revolution in Russia removed any repugnance that America felts tc entering the war as ally of reactionary . despotic tsardom . The provisional government of Liberals and more moderate socialists proclaimed ideas that chimed with the government belief in the west that war had become a war for Democratic and Liberal idea.

انظر

David Thomson : Europe Since Napolean . 2nd Edition Longmans . 3 rd impression 1964 . p . 529

، وكان من هؤلاء روبرت لانسنج ، وكان محامي ا دوليا قديرا ، وشغل منصب المستشار الأول ثم وزير للخارجية بعد استقالة (بريان) في ١٩١٥ ، وكان (لانسنج) شديد الميل إلى جانب الحلفاء ويمكن تحديد قدرته الهائلة في توجيه سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية عندما ندرك انه كان صاحب تأثير قوى ومباشر على ويل سون و انه كان هو المسئول عن الكثير من القرارات الهامة الجوهرية التي أصدرها الرئيس ويلسون .

وقد أشار (لانسنج) بوضوح في مذكراته انه كان ينتظر الفرصة التي يمكن أن يستغلها كي يوجه الشعب الأمريكي نحو قتال الاستبدا د الألماني ، بإقناع هذا الشعب بان الديكتاتورية الألمانية تهدد حرياته كما تهدد كافة المؤسسات الديمقراطية في كافة أنحاء العالم [17] .

هـ العوامل الدولية :

تتعلق العوامل الدولية التي أثرت فى توجيه الولايات المتحدة الى الحرب بالمشكلات الآتية :

١ -العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية المكسيك المجاورة لها .

٢ -المشكلة المتوازنة وهى مرتبطة بالتوازن الدولي فى الشرق الأقصى

٣ -التوازن الدولي العالمي على ضوء تطورات الحرب فى قلب القارة الأوروبية .

(١) المشكلة المكسيكية :

كانت الولايات المتحدة قد خرجت من (سياسة الدولا ر) من وقت قصير وكانت هذه السياسة قد أعطتها فرصة لاستغلال الكثير من إمكانيات دول أمريكا اللاتينية بشكل أثار مشاعر هذه الدول دون أن تستطيع التصدي للعملاق الاقتصادي الأمريكي ، خاصة وان القوة العسكري ة لدى الولايات المتحدة كانت قادرة على ضرب أي من دول أمريكا ا للاتينية المفككة . وكان الرئيس ويلسون يحاول إقناع الجميع بان حكومته تريد أن تتعامل معها على قدم المساواة وليس من مركز القوة ، ولكن التطورات الداخلية فى المكسيك جعلت تحقيق ويلسون لهذا الأمر صعبا إذ توالت الانقلابات الداخلية فى المكسيك وكان للرأسمالية الأمريكية دور فى بعضها وظهر ت عصابات قوية على الحدود المكسيكية الأمريكية وبعث ويلسون بالجيش الأمريكي لضرب هذه العصابات الأمر الذي أثار حفظ ة المكسيكيين وبصفة عامة كانت العلاقات الأمريكية و المكسيكية غير مستقرة وكان من الممكن أن تنتهزها أي دولة معادية للولايات المت حدة الأمريكية . وعندما تعاظم حجم التجارة العسكرية الأمريكية مع دول الحلفاء واعتقد الألمان أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ستدخل الحرب ضدهم أن عاجلا أو آجلا سعت حكومة القيصر الألماني الى حث المكسيك على التحالف معها ضد

---

[17] يقول لانسنج فى مذكراته :

To make the American people perceive that German abolutism was a meance to their Liberties and to democratic institutions every where .

الولايات المتحدة الأمريكية . وكان ا لألمان يلوحون للمكسيك بان مثل هذا التحالف سيمكن المكسيك من استرداد الأراضي التي سبق اغتصبتها الولايات المتحدة الأمريكية منها بالقوة وبوجه خاص (تكساس – نيومكسيكو – اريزونا) . ولم تطف المشكلة المكسيكية بقوة على سطح العلاقة الألمانية الأمريكية إلا فى أعقاب نشر برقية أرسلها (الفرد زمرمان) مساعد أمين سر الدولة الألمانية في وزارة الخارجية الألمانية – الى سفير ألمانيا فى المكسيك وقد وقعت هذه البرقية فى قبضة رجال المخابرات البريطانية الذين سلموها الى حكومة وشنجتن وعملوا على نشرها على أوسع نطاق بين أفراد الشعب الأمريكي لما كانت علية المشكلة المكسيكية من حساسية شديدة ، وترتب على ذلك تحرك مشاعر الشعب الأمريكي ضد الألمان دون البحث عن حقيقة هذه البرقية ، حيث هناك اعتقاد بان قصة البرقية من أولها الى آخرها كانت من تدبير وتنفيذ المخابرات البريطانية وليس لأفراد زمرمان ضلع فيها .

٢ – المشكلة اليابانية :

كانت حكومة الولايات المتحدة تنظر بعين القلق إلى نمو اليابان في اشرق الأقصى ، ذلك النمو الذي طفر في أعقاب ذلك التحالف الياباني مع بريطانيا ومع أن بريطانيا كانت حليفة اليابان إلا أنها كانت قادرة على ان تضع حدا للتوسع الياباني إلا ان بريطانيا أصبحت منشغلة بقضاياها فى حرب مصيرية فى أوروبا و الشرق الأوسط فالفرصة – من وجهة نظر حكومة الولايات المتحدة – أصبحت سانحة تماما أما م اليابانيين لكي يحلوا محل الدول الأوروبية الكبرى في الشرق الأقصى سواء المعادية منها لبريطانية أو الحليفة .

وكانت اليابان سريعة الحركة حين أعلنت الحرب على ألمانيا واستولت على شبة جزيرة (شانتونج) فى الصين . ولم يكن فى استطاعة ويلسون ان يوقف مثل هذا التحرك الياباني وألا عرض نفسه لازمة مع بريطانيا ، إلا ان ويلسون كان يقظا جدا لأي تحرك جديد ياباني ولقد حاول اليابان يون فعلا ان يفرضوا على الصين فى مطلع ١٩١٥ معاهدة تجعلها مجرد تابع لليابان فما كان من ويلسون إلا ان استعان بواسطة الحكومة البريطانية و اضطر اليابان التخلي عن هذه المعاهدة ، وعقدت الحكومتان الأمريكية و اليابانية معاهدة لانسنج أيشي [18] فى نوفمبر ١٩١٧ تلك المعاهدة التي حفظت لليابان اعترافا أمريكيا بمصالحها فى الصين بشكل يمكن ان يحول هذه المصالح ألي نوع من التسلط الياباني على الصين . آما

---

[18] ورد في معاهدة Ishii–Lansing

The territorial sovereighty of China …. Remain unimpaired and the governemet of the United States has every confidencein the repeated assurances of the imperial Japanese Governement that while geograghical position Japan such special interests they have no desire to discriminate against the trade of other nations…..
R . N . Current T . H . Williams F . Freidel : American History A Survey New York 1965 .p . 651.

ويلسون فيبدو انه قد اكتفى بمنع اليابان بفرض حمايتها الفورية على الصين حتى تنتهي الحرب العالمية وتتضح ص ورة العالم من بعدها ، وبذلك تكون العلاقات بين حكومة الولايات المتحدة و اليابان التي تشارك منذ البداية فى الحرب ألي جانب الحلفاء – قد سارت على أساس المفاوضات و تبادل المنفعة وتهدئة الأمور حتى يتضح الموقف الدولي .

٣- التوازن الدولي :

كانت حكومة الرئي س ويلسون لا تعنى فقط بأوضاعها الاقتصادية وعلاقاتها بالدول المتقاتلة فى أوروبا فقط بل كانت معنية جدا بتصور ماذا سيكون علية الموقف السياسي و العسكري و الاقتصادي بعد ان تنتهي الحرب لصالح أي من الطرفيين المتقاتلين . وكان هناك احتمال قوى بان التفوق البرى الألماني سي عطى لدول الوسط القدرة على التحكم فى أوروبا كلها و بالتالي فى معظم الاتجاهات الدولية و بالتالي تفق حكومة الولايات المتحدة مكانتها فى مثل هذه الحالة التي تصبح فيها دولة أو دولتين فقط من أوروبا هما المتعاملتين مع حكومة وشنجتن ، ولا شك ان انتصار ألمانيا فى الق ارة الأوروبية سيعقبه تخفيض شديد للمصالح التجارية الأمريكية و المكانة الدولية الأمريكية ، بعكس انتصار الحلفاء الذين لا يرغبون فى السيطرة المباشرة على أوروبا ، ومن ثم كانت مصلحة الولايات المتحدة تكمن فى عدم إعطاء الفرصة لدولة معينة تسيطر على أوروبا وتوجهها .

وإذا ما وضعنا هذه العوامل الاقتصادية و العسكرية والاجتماعية و الإيديولويوجية و الدولية جانبا إلى جنب لتبين لنا بوضوح ان كافة الاتجاهات التي تحث للرئيس ويلسون للتخلي عن مبدأ الحياد الحقيقي الذي نجح به فى الانتخابا ت ليعلن شعارات أخرى تحبذ دخول حكومته وبلادة فى الحرب ، شعارات جديدة لا تعطى العامل الحقيقي وهو العامل الاجتماعي الاقتصادي مكانة الأول . فهو حين دعا إلى خوض غمار الحرب ، نادى بأعلى صوته ان الديمقراطيات فى خطر ، مع ان حكومته مسئولة إلى حد كبير عن حماية العديد من الحكام الديكتاتوريين فى أمريكا اللاتين ية ، ونادى بأعلى صوته ان حرية الفرد الأوروبي تداس تحت أقدام الدكتاتورية القيصرية بينما حكومته تداس وهى متعالية بأقدام البيض حقوق السود فى الولايات المتحدة ، لا شئ الا أنهم سود ولديهم من النشاط ما يجعلهم قادرين على التفوق على الأبيض أو على الأقل ان يقف منة موقف الند للند .

وعلى أي حال تحول الرئيس ويلسون إلى جانب الحرب ، وقدم مبرراته إلى الكونجرس الأمريكي الذي وافق فى ٦ نيسان أبريل ١٩١٧ على إعلانها ولم تدخل الولايات المتحدة الحرب كحليف لدول الوفاق و إنما كشريك فقط فيها حتى تحتفظ حكومة وشنجتن بحق الانسحاب من هـ ذه الحرب عندما تشاء ، وهذا الوضع القانوني يجعلها غير ملتزمة بأهداف

دول الوفاق من الحرب ، ويعطى لوشنجتن الفرصة لان يعمل ويتحدث من مكانة الدول المتقاتلة عموما ولا يدفعها هذا الوضع القانوني إلى الاعتراف بالاتفاقيات السرية المعقودة بين دول الحلفاء لتوزيع الأسلاب بعد الحرب .

ولكن أثبتت مجهودات الأمريكان الأولى فى مجال التعبئة و الاستعدادات قصورا شاملا لا يتناسب و الصورة التي كانت فى الأذهان عن إمكانيات الولايات المتحدة الكبيرة عسكريا واقتصاديا و أدرك ويلسون ان مواجهة مسئوليات الحرب تتطلب سلطات واسعة توضع فى تصرف الأجهزة المسئولة ، وفعلا منح (هيئة اقتصاديات الحرب) سلطات واسعة ووضع على رأسها أحد كبار رجال الأعمال [19] فى (وول استريت)[20] ووضع (هر بر ت هو ف ر)[21] على رأس (إدارة التغذية) ليواجه منذ البداية أزمة حرجة حيث ان الحاجة إلى القمح كانت كبيرة للغاية لمواجهة متطل بات الحرب للأمريكيي ن والحلفاء وحيث ان الإنتاج كان متدنيا بشكل لم يسبق له مثيل فى السنوات السابقة .

ولكن إجراءات (هوفر) الخاصة بشراء إنتاج القمح بأسعار عالية جعلت الإقبال على زراعته كبيرا حتى لقد اصبح مساحة المزروع منة فى ١٩١٩ هو ٧٥ مليون (آكر) فى مقابل ٤٥ مليون فى ١٩١٧ .

وفى مجالات توفير الوقود و النقل العام بمختلف الوسائل اتخذت حكومة ويلسون قرارات سريعة وحاسمة لعبت دورا هاما فى نمو اقتصاديات الولايات المتحدة .

وكان الاستيلاء على ممتلكات الألمان ومصانعهم – وخاصة مصانع إنتاج الكيميائيات – من العوامل التي أنعشت اقتصاديات البلاد العسكرية و المدنية على حد سواء .

وفى ميدان إنتاج الطائرات كان من المقرر ان يصبح سلاح الجو مؤلفا فى تموز (يوليو) ١٩١٨ من ٢٢ ألف طائرة حسب الخطة الموضوعة لذلك ولك ن تبين ان الرقم مبالغ فيه جدا حتى ان الدول الكبرى المتحاربة نفسها لم تك ن الواحدة تمتلك اكثر من ٢٥٠٠ طائرة ، وكان طبيعيا ان يصل عدد الطائرات الأمريكية التي ساهمت فى الحرب حتى عقد الهدنة هو ربع العدد المقترح من قبل فقط .

تولى القيادة العليا الأمريكية فى فرنسا (جون برشنج) فوصلها فى منصف ١٩١٧ عندما كانت جيوش الحلفاء عموما تقف موقف الدفاع .

وظهرت مشكلة بين (بر شن ج) وقواد الحلفاء عن كيفية استخدام القوات الأمريكية فى القتال . كان قواد الحلفاء يطالبون باستخدام القوات الأمريكية كإمدادات تسد الثغرات فى

---

[19] برنا رد باروخ Bernard Baruch

[20] Wall Street

[21] Harbert Hoover

خطوط الحلفاء ، أما (بر شن ج) فقد تمسك – يسانده فى ذلك ويلسون – بان يعمل الجيش الأمريكي على اعتبار أنة جيش قائم بذاته غير منصهر فى بقية الجيوش الحليفة . وبعد اشهر قليلة تحرج موقف الحلفاء إلى درجة دقيقة للغاية بسبب عدة تطورات جوهرية عسكرية وسياسية .

١ -فتح حكومة كيرنسكى مفاوضات الصلح مع ألمانيا .

٢ -نكبة الجيش الإيطالي فى كابوريتو **Caporetto**

واتجهت القيادة العليا للحلفاء إلى طلب المزيد من رجال جيش الولايات المتحدة وفعلا كان (بر شن ج) بتؤدة قد اعد الفرقة الأولى – كمقدمة لعدة فرق أخرى تحت الإعداد و التكوين – التي شاركت فى العمليات العسكرية فى منطقة اللورين جنبا إلى جنب القوات الفرنسية هناك فى تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٧ وشاركت القوات الأمريكية فى المعارك الأخيرة من الحرب وخاصة فى الدفاع عن باريس حيث تعدادها كان قد بلغ منذ تموز (يوليو) ١٩١٨ حوالي المليون جند ي ، تحولت إلى الهجوم خاصة فى جبهة نهر الموز **Meuse** فى تشرين ثاني (فبراير) ١٩١٨ ، وظهر واضحا ان التفوق العددي فى الرجال – بفضل المساهمة الأمريكية – جعل آمال الألمان فى الحصول على النصر بعيدة .

كان (برشنج) – الذي كسب اكثر من موقعة وارض – يرى ان الألمان ل م يصمدوا بعد ، وان على الحلفاء ان يستمروا فى التقدم حتى يشعر الألمان بمرارة الحرب ، ولكن فى الوقت الذي كانت فيه القوات الأمريكية قد بلغت مشارف قلعة (سيدان) الشهيرة كان المندوبو ن الألمان قد عبروا الحدود لمقابلة فوش طالبين عقد هدنة .

وتم عقدها فى ١١ / ١١ / ١٩١٨ وبدأت مسئوليات ويلسون تجاه السلام وشكل العالم الذي يجب ان يكون علية بعد تلك الحرب الدموية .

كان ويلسون مثل غيرة من زعماء العالم الذين عرفوا بأمر المعاهدات السرية التي سبق وان عقدتها دول الوفاق فيما بينها لاقتسام مناطق النفوذ و أراضى العدو وذلك عندما أذاعت حكومة الثورة البلشفية هذه الاتفاقيات ، وربما كان ويلسون يدرك ان هناك نوعا من التفاهم بين دول الوفاق حول أراضى العدو ، ولكن وعد بلفور الذي يعطى وطنا قوميا لليهود فى فلسطين قد عرض علية قبل إصدارة ومن ثم كان ذهنه مستعدا لان يقبل نوعا من التسلط الغربي على البلاد الغير أوروبية شأنه فى ذلك شأن الزعماء الغربيين الذين يحلون مشاكل أوروبا على حساب آسيا أو أفريقية بغض النظر عن المبادئ الإنسانية .

ولهذا اصدر الرئيس ويلسون مبادئه الأربعة عشر المشهورة كي تعطي زعامة أيديولوجية واسعة النطاق وهذه المبتدئ تتلخص فيما يلي :

١ -إلغاء الدبلوماسية السرية
٢ -حرية الملاحة فى أعالي البحار سواء فى وقت الحرب أو السلم
٣ -تخفيف الحواجز الاقتصادية بين الأمم
٤ -تخفيض التسلح
٥ -تسوية حقوق الشعوب المستعمرة بالعمل على إعطائها اختيار الحكومة التي تتولى أمرها
٦ -الجلاء الألماني عن الأراضي الروسية
٧ -سيادة البلجيك وحريتها
٨ -إعادة تخطيط الحدود الإيطالية – النمساوية بما يتمشى مع القاعدة القومية
٩ -الجلاء الألماني عن الأراضي الفرنسية
١٠-منح شعوب إمبراطورية النمسا – المجر الحكم الذاتي
١١-الجلاء عن أراضى صربيا ورومانيا و الجبل الأسود وحصول صربيا على م نفذا على البحر ، وتسوية العلاقات بين الدول البلقانية على أساس قومي
١٢- الاستقلال الذاتي لشعوب الإمبراطورية التركية (العثمانية)
١٣- استقلال بولندة ومنحها منفذ على بحر البلطيق
١٤- تكوين عصبة أمم تتولى ضمان تنفيذ الاستقلال الذاتي وسلامة أراضى الدول العظمى و الصغرى على السواء

ولقيت هذه المبادئ ترحيبا من الأمريكيين والأوروبيين وحتى من الألمان نفسهم ، وهناك فى مؤتمر الصلح فى باريس كان الاختيار الحقيقي لمبادئ ويلسون فيلاحظ :

١ -ان الألمان تعلقوا بها وسلموا الكثير من السلاح والأراضي استنادا إلى هذه المبادئ
٢ -و الحلفاء أكدوا حيرتهم وعدم قدرتهم على فهم مضمونها وتوصلوا إلى هدف خاص بتحويل الهدنة إلى (استسلام ألماني غير مشروط) حيث ان مواد الهدنة وتنفيذ الألمان لها جعل من المستحيل على ألمانيا ان تمتشق الحسام بعد ان اكتشفت ان الحلفاء لن يأخذوا بمبادئ ويلسون الأربعة عشر .

ذهب ويلسون إلى مؤتمر الصلح (يناير – كانون الثاني ١٩١٩)ليعمل على :

١ -منع الحلفاء من اقتسام الأراضي والبلاد وتوزيع الغنائم على تلك الطريقة المعتادة خلال القرن التاسع عشر
٢ -منع اليابان من وراثة ألمانيا فى الشرق الأقصى
٣ -وضع مشروع عصبة الأمم موضع التنفيذ

وعندما عاد ويلسون إلي وشنجتن فى فبراير – شباط ١٩١٩ ليعرض على الكونجرس مشروع (عصبة الأمم) ومشروع معاهدة فرساي واجه ويلسون اشد مقاومة برلمانية عرفها .

تزعم حركة المعارضة ضد مش روعات ويلسون الخاصة بعصبة الأمم ومعاهدة فرساي – فى السناتور الأمريكي – السياسي الذي سيشتهر فيما بعد : هنري كابوت لودج [22] وذلك فى مارس – آذار واضطر ويلسون إلى تعديل بعض مواد العصبة و المعاهدة على ضوء اعتراضات السناتور ، وبوجه خاص البند الخاص بحق الدولة فى ان تنسحب من عصبة الأمم بعد ان تقدم مذكرة بهذا المعنى ، وان العصبة لن تأخذ على عاتقها مسائل تمس داخليات الدول ، وبوجه خاص (مسائل الهجرة) ومبدأ مونرو.

ومما زاد من حدة الأزمة بين ويلسون ومنافسة السياسيي ن ان هؤلاء وجدوا الفرصة مناسبة للصعود على كتفية تمهيدا لا نتخابات ١٩٢٠ المقبلة ، ومما ساعد على النيل منة ان معاهدة فرساي عندما وضعت فى صياغاته ا النهائية التي وقعتها ألمانيا لم ترعى الكثير من مبادئ ويلسون خاصة فيما يتعلق بحق تقرير المصير للألمان لنفسهم وبالنسبة للبلاد التي كانت واقعة تحت حكم الألمان و الأتراك .

وكانت موافقة ويلسون على حصول بريطانيا وفرنسا على تعويضات كبيرة من ألمانيا واحدة من أهم الأمور التي تعرضت مع مبادئ الأربعة عشر . فكان هذا الاتجاه إلى جانب إملاء معاهدة فرساي على الألمان من العوامل التي حركت العديد من زعماء الأحرار ضد ويلسون جاء هذا فى الوقت ا لذي قدم فيه معاهدة فرساي إلى مجلس السناتور للتصديق عليها فى ١٠ يوليو – تموز ١٩١٩ . وقدمها وهو معتز بها مطالبا بان يوقعوا عليها باعتبارها الفريدة من نوعها من إنتاج أمريكا العظيمة . فكان هذا الأسلوب منافي لفردية الذي زاد من حدته المرض الذي أصاب به ويلسون من العوامل التي نفرت العديد من أعضاء السيناتور من المعاهدة ، وطالبوا بان تبقى الولايات المتحدة خارج عصبة الأمم على اعتبار ان هذا خير له ا ، وشن ويلسون حمله خطابية فى جميع أجزاء الولايات المتحدة مدافعا عن وجهة نظرة ، ولكن استنفدت هذه الحملة طاقته الصحية ، ولم تحصل الموافقة فى السناتور على المعاهدة (١٩ فبراير – تشرين الثاني ١٩١٩) فكان فى ذلك هزيمة شديدة لشخصية ويلسون .

وفى انتخابات ١٩٢٠كان واضحا ان هناك تيار ضد (الويلسونية) ، ونجح (هاردنج)[23] الجمهوري ولكنة لم يحكم طويلا إذ توفى فى ١٩٢٣ ليخلفه كلفن كولدج [24] كان كل منهما

[22] Henary Cabot Lodge
[23] Harding

ضد (الويلسونية) وضد اشتراك الولايات المتحدة فى القضايا الدولية الأوروبية ، ولهذا عادت الولايات المتحدة فى عهدهما إلى عزلتها السابقة .

وعمدت حكومة الجمهوريين إلى عقد معاهدات منفصلة مع الدول المهزومة لتضمن مصالحها ، وتضمن سياسة الباب المفتوح فى ال ولايات العثمانية حتى ما إذا وضعت تحت الانتداب الفرنسي و البريطاني ، وحتى ما إذ ا حصلت الولايات المتحدة على نصيب مجز من بترول الموصل أهملت حكومة وشنجتن سياسة الباب المفتوح هناك ، ولكن الجمهوريين فى نفس الوقت عملوا على إثبات دولتهم فى إقرار السلام ولهذا شجعوا على عقد مؤتمر دولي فى وشنجتن من اليابان وبريطانيا و الولايات المتحدة فى نوفمبر – تشرين الثاني ١٩٢١ وفى هذا المؤتمر عرض وزير الخارجية الأمريكي (هيوز) :

١ - تخفيض عدد القطع البحرية العسكرية للثلاث دول

٢ - تحديد عدد السفن الحربية المزمع بنائها

وفعلا توصلت الأطرا ف الثلاثة إلى نوع من التهدئة التسابق فى التسليح البحري وكان هذا فى مصلحة الولايات المتحدة لأنة كان يوجد تحالف بين اليابان وبريطانيا وكانت تحركات اليابان البحرية فى الشرق الأقصى تهدد المصالح الأمريكية هناك .

ولم تلبث ان تم عقد عدة اتفاقيات بين الولايات المت حدة وفرنسا و بريطانيا و اليابان حول الشرق الأقصى أكدت سياسة (الباب المفتوح) . وعقدت اتفاقية برياند – كيلوج [25]التي اعتبرت الحرب لتحقيق سياسة قومية توسعية غير شرعية ،' ولقيت هذه المعاهدة ترحيبا واسعا لدى الشعب الأمريكي لأنها سياسة دولية دون التزامات معينة .

وانشغلت الولايات المتحدة الأمريكية بأمورها الداخلية وخاصة بالأزم ة الاقتصادية الكبرى التي بدأت فى ١٩٢٩ [26] ولا تكاد تخرج منها حتى وجدت وجه أوروبا قد تغير :

١ - تفوق الحزب النازي وزعيمة هتلر فى ألمانيا

٢ - اصبح موسوليني وحزبه الفاشيست قوة مرهوبة خارج إيطاليا

٣ - اليابا ن أصبحت قوة إمبريالية عدوانية مهددة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق الأقصى

وبدا واضحا خلال الثلاثينيات ان هذه الدول الثلاث تدفع العالم إلى الحرب وظهرت دعوة إلى ان تقوم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا و فرنسا و بريطانيا بإقحام حرب على هـ ذه الدول قبل ان يستفحل خطرها وتصبح امنع من ان تطال . ولكن مثل هذه الدعوة

---

[24] Calvain Coolidge

[25] Briand - Kellogg

[٢٦] انظر الفصل التالي

كانت محصورة فى نطاق ضيق فى الولايات المتحدة الأمريكية إذ ان الأغلبية كانت تدعوا إلى الاستمرار فى سياسة المراقبة والحذر ومع هذا كان لابد لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ان تكون اكثر إيجابية نحو التفوق الياباني تاركة المشكلة النازية و الفاشسيتة لكل من فرنسا و بريطانيا و روسيا.

كان على الولايات المتحدة الأمريكية ان تحد من التسلط الياباني على الصين ولكن كانت شكيمة اليابان شديدة وكانت وجهة نظر اليابان هي ان الصين تحت شيان كاى تشيك و روسيا تحت ستالين أصبحتا من القوة فى الشرق الأقصى للدرجة التي يمكن ان تقضى على آمال التوسع اليابانية خاصة فى منشوريا ولهذا سارعت إلى السيطرة العسكرية عليها ابتدأ من ١٩٣١ منتهزة فرصة الأزمة المالية الحادة التي كانت تعانيها كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطا نيا وفعلا كملت اليابان سيطرتها على منشوريا فى يناير – كانون الثانى ١٩٣٢ واقترح بعض المسؤولي ن فى حكومة وشنجتن إلى العمل من خلال عصبة الأمم على أمل فرض عقوبات اقتصادية ضد اليابان إلا ان الرئيس الأمريكي هوفر رفض مثل الأجراء واتضح كذلك للعالم ان ميثاق برياند – كيلوج مجرد قصاصة من ورق لا جدوى منها.

وكان موقف الشعب الأمريكي نفسه سببا لان تكون إجراءات حكومته ضد اليابان ضعيفة حيث ان الشعب كان مازال متمسكا بنظرية خفض السلاح واستمرار السلام وان تتزعم حكومته قوى السلام لا قوى الحرب ، وان لا تتطور حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فى القيام بدور البوليس الدولي هنا وهناك ، ولهذا اكتفت حكومة وشنجتن بعدم الاعتراف بما استولت علية اليابان من أراضى جديدة فى الصين ، و أثبتت سياسة مؤتمرات نزع السلاح فى جينيف (١٩٧٢) ولندن (١٩٣٠) وجنيف (١٩٣٤) عدم جدواها وخاصة ان فرنسا – بسبب تعاظم قوة النازي – أخذت تطالب بقيام جيش دولي للتصدى لاطماع النازي فى فرنسا نفسها وفى غير فرنسا . بل تصاعدت موجة التسابق فى التسلح بعد خروج ألمانيا من عصبة الأمم فى أكتوبر – تشرين الأول ١٩٣٤ ، وبعد فشل محادثات التوازن البحري بين اليابان وبريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية فى ١٩٣٥ .

وزادت صيحات (الحياد) فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال أزمة العدوان الفاشستي على (أثيوبيا) وبدأ واضحا فيها ان موسولينى لن يتراجع وان الإجراءات المضادة من جانب عصبة الأمم كانت واهية وتمكن موسولينى من تنفيذ أهدافه الاستعمارية الأمر الذي جعل دعاة العزلة فى الولايات المتحدة الأمريكية يقولون عن ذي قبل وزادت هذه الاتجاها ت قوة عندما تورطت الدول الأوروبية فى الثورة الأسبانية (يوليو – تموز ١٩٣٦) وكان عدم

التورط فى حرب أو فى مشكلات أوروبا ليس سياسة الرئيس الأمريكي روزفلت حتى أدت التطورات إلى الحر ب العالمية الثانية فتحولت سياسته من الحياد إلى الحرب ، وقبل ان ندرس هذا الموضوع علينا ان نلقى نظرة على الأزمة الاقتصادية الكبرى التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية فى ١٩٢٩ و أعقابها .

- **أسباب و نتائج الحرب الأهلية ١٨٦١م – ١٨٦٥ م .**

الحرب الأهلية

في الوقت الذي كان فيه الازدهار يعم البلاد الأمريكية كلها في منتصف القرن التاسع عشر كان التباين أو بعبارة اصح الانقسام بين الشمال و الجنوب آخذ في الظهور بشكل متزايد الوضوح . فأمريكا الموحدة كما أرادها واشنطن ومن خلفة من الرؤساء آخذة في الاتجاه لان تكون اثنت ين : أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية . وكان التباين بين قسمين أمريكا الشمالي

والجنوبي يتزايد مع تطور حضارة البلاد وازدهارها الاقتصادي . ففي الوقت الذي كانت الولايات الشمالية تتجه لان تكون المركز الرئيسي للصناعة والتجارة والمال في البلاد كان الجنوب يعمل عل ى تطوير زراعة القطن والقصب والأرز بحيث تصبح زراعة هذه المواد العامة الأساسية لاقتصاده وبدأ ك ل من الشمال و الجنوب يسير في طريق اقتصادي مختلف عن الآخر مع ما يجره ذلك من اختلاف في العقلية والتفكير وطرق الحياة عند المواطنين .والواقع أن الاقتصاد ليس المسؤول عن اختلاف الجنوب و الشمال بل أن الطبيعة جعلت القسمين مختلفين من حيث التربة والمناخ و المياه و التكوين الجغرافي والجيولوجي و بالتالي كان لابد لكل من القسمين أن يكون له أسلوبه الخاص في الحياة الاقتصادية وهذا ما يفرض بالضرورة نمطا معينا من التفكير السياسي فانقسا م البلدين إلى مجتمعين صناعي في الشمال وزراعي في الجنوب اخذ يخلق السكان مصالح متعارضة ومتضاربة إلى حد كبير

ولقد رأينا هذا الاختلاف ظهر لأول مرة عند معالجة قضية الحماية .

الحماية :

عندما طرحت قضية الحماية بعد الاستقلال كان الهدف من ذلك تعزيز الاستقلال السياس ي عن طريق جعل البلاد قادرة على سد حاجتها بنفسها ، ولذا فقد عملت الحماية الجمركية على حماية الصناعة الأمريكية بفرض رسوم مرتفعة على الصناعات الواردة من أوروبا ، وقد لقيت هذه الضرائب مقاومة عنيفة من الجنوب الزراعي ذلك أن سكان الجنوب كانوا ينتجون المواد الأولي ة الزراعية فيصدرونها للخارج ويشترون بثمنها مصنوعات أوروبية اعتادوا استهلاكها منذ أمد بعيد فارتفعت أسعارها بفرض الضرائب الجمركية عليها ، وقد تأزمت هذه المشكلة زمن الرئي س جاكسون لدرجة هددت كيان الاتحاد وعندما اقر الكونجرس سنة ١٨٣٢ قانونا بفرض تعرفه جمركية جد يدة عارضته كارولينا الجنوبية التي كانت تشعر منذ أمد طويل بان الحماية تعود بالمكاسب على الصناعيين في الشمال بينما يتضرر من ارتفاع الأسعار الزراعيين الجنوبيين ، ولم يلبث مجلسها التشريعي أن أعلن إلغاء القانون الذي أصدره الكونجرس معتمدا على نظرية حق الولاية في اعتبار أي قانون يصدره الكونجرس باطلا دستوريا ولا يكون نافذ المفعول في الولاية التي لا تقر ذلك القانون وهذه النظرية طالما نادى بها وعمل من اجلها أنصار حقوق الولايات وهم كثرة حينذاك ولم تلبث الولاية أن هددت بالانفصال فيما إذا اقر الكونجرس استخدام القوة ضدها ، إلا أن مجلس الولاية اضطر بعد ذلك للتراجع عن قرارة من جهة لكون الولايات الجنوبية الأخرى لم تؤيد موقفة ومن جهة أخرى نظرا لإصرار الرئيس جاكسون على استعمال جميع الوسائل للمحافظة على وحدة البلاد إلا أن هذا لم يغير شيئا م ن واقع نظرة الجنوبيين إلى قانون

الحمايۃ الاقتصادية ومع الحماية برزت قضية أخر ى وهى قضية البنك المركزي كانت أيضا نثار خلاف بين الفريقين فبينما كان الشماليين يريدون تنظيم المصارف الوطنية وإيجاد بنك مركزي قوى كان رجال الجنوب يعارضون قيام هذه المؤسسة ويرن فيها وسيلة تساعد الدولة بها أصحاب النفوذ ورجال المال على زيادة ثرواتهم .

توزيع الأراضي :

وكان الشماليين نظرا لرسوخ الديمقراطية بينهم و لازدهار الطبقة الوسطى يريدون من الدولة أن توزع أراضيها الواسعة في الغرب مجانا على المزارعين الصغار وعلى المهاجرين الجدد ، بينما يرى قادة أهل الجنوب وجلهم من كبار المزارعين أن لا توزع الدولة أراضيها إلا مقابل أثمان مرتفعة وذلك رغبة منهم بحصر ملكية الأرض بطبقة كبار المزارعين ولمنع انخفاض أسعار المنتجات الزراعية .

ولما كان اكثر سكان الشمال من العاملين في التجارة والصناعة والنقل فقد كان يهمهم زيادة عدد المزارعين والمساحات المزروعة ليتمكنوا من الحصول على حاجاتهم بأسعار منخفضة

الرق :

إلا أن الخلاف بين الشمال والجنوب لم يلبث أن انتقل من الصعيد الاقتصادي إلى الصعيد الاجتماعي أي إلى مشكلة الرق ، لقد ورثت حكومة الولايات المتحدة مع ما ورثته عن السلطات الاستعمارية الإنجليزية م شكلة وجود عدد كبير في أراضيها ، و أثناء وضع الدستور الأمريكي طرحت هذه القضية من الناحية القانونية إلا أن واضعي الدستور وجدوا أنفسهم مكرهين على الإبقاء على هذا النظام على اعتباره شكلا من أشكال الملكية الفردية التي يصونها الدستور إلا أن الولايات المتحدة لم ت لبث أن أمرت منذ سنة ١٨٠٧ بمنع تجارة الرقيق الخارجية بمعنى إنها أمرت بمنع استيراده من الخارج ، غير أن عدد الزنوج في أمريكا كان قد اصبح كبيرا لدرجة أن تناسلهم السريع كان يعوض عما كان يأتي قبلا من أفريقيا ، ومنذ هذا التاريخ بدأ الطلب على العبيد يزداد بشكل كبي ر نظرا للتوسع في زراعة القطن في الجنوب ولما كانت هذه الزراعة تحتاج لليد العاملة الرخيصة الثمن و القادرة على العمل في ظل حرارة شديدة ورطوبة عالية فان كبار مزارعي الجنوب لم يجدوا وسيلة افضل من اقتناء أعداد كبيرة من العبيد الزنوج يستغلونهم في ظروف في ظروف قاس ية وفى اغلب الحالات غير إنسانية .

وفى الوقت الذي أخذت ولايات الشمال تحرر عبيدها وتمنع الرقيق كانت الحاجة إلى هؤلاء في تزايد مستمر في الجنوب ، بل أن الرقيق اصبح الأساس الذي يقوم علية اقتصاد الجنوب حيث تمارس زراعة القطن وقصب السكر في مساحات ضخمة وفى ظروف لا يقدر الرجال

البيض على تحملها ، ومع تزايد عدد الرقيق في الجنوب كانت تتزايد الدعوة في الشمال لتحريرهم ورفعهم إلى مستوى مساو للرجل الأبيض ، ألا أن الجنوب اصبح مع الوقت يري في تمسكه بنظام الرقيق تعبيرا عن حقه في الحرية ودليلا على القدرة على المحافظة على مؤسساتهـ ونظمه داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، ومع تطور القطن السريع اخذ يزداد عدد الرقيق بشكل سريع في الجنوب حتى اصبح الهدف الرئيسي لسكان الجنوب الدفاع عن هذا النظام ضد دعاة التحرير الشماليين ، ومع الوقت اصبح أصحاب المهن الحرة و المثقفون ورجال الكنيسة ليس فقط يقبلون هذا النظام و إنما يدافعون عنه بقوة وحماس إذ كانوا يقلون بأنة اكثر فائدة ورحمة بالزنوج من نظام الأجور المطبق على الطبقة العاملة في الشمال .ولما كانت زراعة القطن من الزراعات التي تنهك الأرض بسرعة وتقضى على خصوبتها فقد اخذ الجنوبيين يسعون للحصول على أر اضى جديدة شف ى الغرب يقيمون فيها ولايات جديدة تسمح بامتلاك العبيد ، ولما كان الشماليين قد اخذو ا يدعون لمنع الرقيق في الأراضي التي كانت ما تزا ل ملكا للاتحاد ولم تصبح بعد ولايات ، فقد اخذ الخلاف بين الفريقين حول هذا الموضوع ينتقل إلي الأراضي الجديدة في الغرب واكن كل فريق يعمل على أن لا تنضم إلى الاتحاد ولاية جديدة تؤيد الفريق الآخر وتغير النسبة الموجودة في الكونجرس بين مندوبي الفريقين .وعقد انضمام ولاية تكساس والأراضي التي تم الاستيلاء عليها خلال حرب المكسيك أراد الشماليين إبقاء هذه الولايات أراضى حرة إلا أن تكساس التي اعتاد على السما ح بامتلاك الرقيق دخلت الاتحاد على هذ ا الأساس ، ولذا فقد اخذ الشماليين يطالبون بمنع نظام الرقيق في الولايات الباقية ، كاكيفورنيا ، ونيومكسيكو ، ويوتاة بينما كان الجنوبيين يطالبون بإصرار بجعل هذه الولاية مباحة للرقيق و بالتالي فهم يطالبون أن يمنحوا الحق بالهجرة إلى هذه الولاية مع عبيدهم ، قد أنهت هذه بتسوية حافظت على التوازن في الكونجرس بين الولايات التي تبيح الرقيق و تلك التي تحذره ، إلا أن هذا التدبير لم يقضى على أسباب الخلاف وظل التوتر بين الفريقين في تزايد مستمر وخاصة وان أنصار تحرير الرقيق كانوا ناقمين جدا على القانون الذي كان يجبر الولايات الحرة على إرجاع أحد العبيد إذا لجاء إليها هاربا من سيدة ، في ولاية يسمح فيها ام تلاك الرقيق وفى سنة ١٨٥٤ احتم النزاع مجددا حول قضية الرقيق في الأقالي م الجديدة بشكل عنيف وذلك عندما حاول الجنوبيين التوسع في إقليم نبرا سك ا الشاسع وتحويلة إلي ولاية تقر الرقيق ، وكان الشماليين يريدون الاستيطان في هذه المناطق وتحويلها إلى ولاية حرة ليس فيها مكان للرقيق ، وقد تمكن الجنوبيين بفضل مساعدة أحد زعماء ولاية الينوى الشيخ ستيفن دوغلاس في شهر مايو سنة ١٨٥٤ من جعل الكونجرس يقر قانونا يسمح

للمهاجرين إلي هذه الأراضي نقل عبيدهم معهم ، على أن يتولى السكان فيما بعد تقرير ما إذا كانوا يريدون الانضمام للاتحاد كولاية حرة أو كولاية تمارس الرقيق ، ولقد لقي هذا القانون معارضة شديدة للغاية في الشمال من قبل الصحافة ورجال الأعمال ورجال الدين ، وعقب إقرار هذا القانون ظهر في البلاد حزب جديد هو الحزب الجمهوري جعل مطلبه الرئيسي تحريم الرقيق في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وقدم مرشحا عنة لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٥٦ خسر الانتخابات ولكنة حصل على نسبة مرتفعة جدا من أصوات الشماليين .وفى سنة ١٨٥٧ أصدرت المحكمة العليا في أمريكا قرار أثار الشماليين و أغضبهم إلى حد كبير عندما حكمت بصدد قضية (دريدسكوت) وهو زنجي ذهب برفقة سيدة إلى ولاية حرة فطالب بحريته ، أن العبيد يعتبرون أملاكا لأسيادهم بحكم الدستور وأنة ليس هناك إقليم حرة في أمريكا .

رئاسة لنكولن :

كان ابراهام لنكولن من مواليد الغر ب الأوسط وكان يمتاز من بين زملائه المحامين المشتغلين بالسياسة بمجاذبته العنيفة للرق فكان ينادى بان كل تشريع وطني يجب أن يقوم على مكافحة هذا النظام ، وكان يطالب بمكافحته ليس فقط في المناطق الجديدة بل في كل أنحاء الولايات المتحدة ، ومنذ سنة ١٨٥٨ بدأ سلسلة من المناقشات العلنية ، مع الشيخ (ستيفن دوغلاس) حول قضية الرقيق وكان لنكولن مرشح الحزب الجمهوري عن ولاية الينوى لمجلس الشيوخ بينما كان منافسة مرشح الحزب الديمقراطي وبالرغم من خسارة مرشح الجمهوريين إلا أن مناقشته مع خصمه ودعوته لتحرير الرقيق بقوة و إخلاص جعلته أحد ابرز زعماء ولقوى المرشحين لرئاسة الجمهورية

وفى سنة ١٨٦٠ قدم ترشيحه لرئاسة الولايات المت حدة الأمريكية عن الحزب الجمهوري ، أما الديموقراطيين فقد انقسموا على أنفسهم وقدموا مرشحين هم دوغلاس من الشمال وبريكندريج من الجنوبيين المتعصبين لنظام الرقيق ، ولم يكتفى الجمهوريين بجعل تحرير الرقيق أول بنود برنامجهم الانتخابي بل أضافوا إلية المطالبة برسوم ج مركية مرتفعة لمزيد من الحماية للصناعة وتعهدوا على توزيع الأراضي على السكان دون مقابل ، وهذه أمور كلها معارضة لمصالح الجنوبيين ورغباتهم ، ولذا كانت المعركة عنيفة للغاية وكان يبدو أن على نتيجتها يتوقف مصير الاتحاد ووحدة إذ كان من المعروف أن الجنوب لا يمكن أن يقبل بشخص ليكولن كرئيس للدولة ولا ببرنامجه الانتخابي كمناهج عمل لحكومته ، بل أن الجميع كانوا يعرفون أن ولاية كالورينا الجنوبية ستعلن انفصالها عن الاتحاد إذا فاز مرشح الجمهوريين .وفى الانتخابات التي جرت في ٦ تشرين الثاني ١٨٦٠ فاز الرئيس لينكولن

بأغلبية ضئي لة ولم ينل اكثر من ٤٠ بالمائة من الأصوات كما انه لم يحصل على أصوات أي من الولايات الجنوبية ولعل السبب الأساسي في فوزه إلى توزيع أصوات الحزب الديمقراطي بين مرشحيه ، لقد أدرك الجنوبيين وبصورة خاصة دعاة المحافظة على الرقيق و أنصار حقوق الولايات المغذى الحقيقي لانتخاب الرئيس الجمهوري الجديد باعتباره لم يكن مر زمن طويل على تصريحة الذي أكد فيه رغبته في تحريم الرق وفى المحافظة على وحدة البلاد في نفس الوقت ، لقد أدركوا أن الشمال بتأييده وانتخابه للرئيس لينكولن إنما يعبر بذلك عن تصميمه الأكيد على وقف انتشار الرقيق في الأراضي الجديدة أن لم يكن على تحريمه في كل أراضى الاتحاد .

حلف الولايات الأمريكية :

لقد استقبل انتخاب الرئيس الجديد بالترحيب الكبير في الولايات الجنوبية لأنها رأت فيه فرصة مناسبة تتحرر فيها من ارتباطها بالاتحا د الذي لم يؤمن لها مصالحها كما تريد هي وكم ا يريد سكانها .وكان أول من أخذت ولاية كالورينا الجنوبية زمام المبادرة و أعلنت في ٢٠ كانون أول سنة ١٨٦٠ في مجلسها التمثيلي وبإجماع الأصوات أن الاتحاد القائم بين كالورينا الجنوبية و باقي الولايات تحت اسم الولايات المتحدة الأمريكية قد انحل بهذا القرار ولم تلب ث أن تبعتها ست ولايات أخرى هي (جورجيا – الاباما – فلوريدا – ميسيسيبي – لويزيانا – تكساس) وقبل أن يتسلم الرئيس الجديد صلاحياته عقدت الولايات السبعة مؤتمر في مدينة مونتغومرى (الاباما) وأعلنت في ٦ شباط سنة ١٨٦١ انضمام في اتحاد جديد وانتخبت الولايات الجديدة رئيسا لها وزير حربية Confederated States of America يعرف باسم حلف الولايات ا لأمريكية الولايات المتحدة السابق وبطل حرب المكسيك

(جيفرسون دايفيس) لرئاسة الدولة الجديدة .وفى ٤ آذار سنة ١٨٦١ أعلن الرئيس لينكولن في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة تسلمه سلطات الر ئاسة رفضه الاعتراف بالانفصال معتبرا إياه باطلا من الناحية القانونية كما أنة اظهر مرونة كبيرة ورغبة في المصالحة إذ قال أنة يقصر معا رضته لنظام الرقيق فقط على الأراضي الجديدة وأنة يقبل به حيث يكون

فعلا وقد ناشد الجنوبيين بالعودة عن قرارهم و الإبقاء في الاتحاد كما تعهد بان لا يعمد إلى القوة إلا إذا استعملها الجنوبيين ضد حكومة الاتحاد .

وعمل الكونجرس أيضا بوسائل مختلفة على إعادة الجنوبيين إلى الاتحاد إلا أن هؤلاء باتوا يعتبرون انه من المستحيل التعاون مع الرئيس الجديد ومع حزبه الجمهوري ، وكانوا يصرحون بأنة إذا زا ل نظام الرقيق فان الشمال سوف يطغى على الجنوب سياسيا و اقتصاديا ، كما ان كون المنطقتين واحدة زراعية والأخرى صناعية جعل لكل منهما مصالح أساسية لا يمكن التوفيق بينهما .

الحرب :

وبعد الانفصال بقيت هناك حامية فيدرالية بالقرب من مرفأ شارلستون الجنوبي في حصن وكان عدد أفرادها لا يزيد عن ثمانين رجلا وأمام حاجة Fort Sumter فو رت سمتر هذه الحامية للمؤن فقد أمر الرئيس الجديد بتموينها بالأغذية فقط دون السلاح ، ألا أن الجنوبيين اعتبروا هذا التصرف عملا عدائيا فأطلقوا في ١٢ نيسان سنة ١٨٦١ نيران مدفعيتهم على الحصن مما جعل حاميتهم تستسلم بعد يومين فقط وبدأت الحرب فعلا ،

وعقب هذا الحادث ارتفع عدد الولايات المنفصلة إلى إحدى عشر إذ انضمت إلي الجنوبيين ولايات

(اركنساس- كالورينا الشمالية – وفرجينيا – ميسيسيبي) ، لقد اجبر هذا التصرف الحربي الشمال على التخلي عن مساعيهم للمصالحة و الاستعداد الفعلي للحرب ، وذلك أن الشمال لم يكن في الأساس متحسبا لمحاربة الجنوب بل أن بعض الفئات كانت ترحب بهذا الانفصال باعتبار انه يلغى الرقيق نهائيا في الشمال وفى أراضى الغرب التابعة للاتحاد كما أن فئة الرأسماليين و أصحاب الم صارف كانوا يعارضون الحرب باعتبار انهم كان لهم ديون في الجنوب تزيد عن مائتي مليون دولار ، إلا أن تصرف الجنوبيين الحربي و إنزال علم الاتحاد من على الحصن قضى على كل تردد في الشمال وباتت الحرب مطلبا قوميا وطبيعيا .على اثر حادث فروت سمتر دعا الرئيس لينكولن جيشا من ٧٥ ألفا من المتطوعين لإخماد الفتنة وتثبيت سلطة الاتحاد وقد لبت الولايات الشمالية نداء الرئيس وكذلك أخذت الولايات الجنوبية تجهز الجيوش وتستعد للحرب بناء لدعوة رئيسها .

وإذا نحن استعرضنا إمكانيات الفريقين نجد أن الشماليين كانوا منذ البداية أوفر قوة وإمكانيات كان الشماليين يسيطرون على ثلاثة وعشرين ولاية يقطنها حوالي عشرين مليون من السكان وكان الشمال يسيطر على مناطق الغرب الأوسط التي بقيت على ولائها للاتحاد وكانت هذه المناطق على درجة كبيرة من الازدهار الصناعي وكانت تضم بصورة خاصة مصانع كثيرة تؤمن حاجيات الح رب وفيها شبكة واسعة من الطرق الحديدية اللازمة لنقل هذه البضائع .أما الجنوبيين فكانوا يسيطرون على إحدى عشر ولاية تضم عشرة ملايين من السكان منهم ثلاثة ملايين من الزنوج العبيد ، وكان الجنوب يفتقر إلى صناعة مزدهرة والى مصانع السلاح فكانت اكثر أسلحتهم تأتي بواس طة التهريب من أوروبا وبالرغم من ضعف الجنوبيين فكانت لديهم عوامل ساعدتهم على الصمود ، ذلك انهم كانوا يحاربون فى أراضيهم وبالتالي فان خطوط مواصلاتهم ا كانت قصيرة ثم انهم بحكم عملهم كمزارعين كانوا اقدر على تحمل الحياة القاسية و الحرب .

موقف أوروبا من الحرب :

منذ إعلان الانفصال سعى الفريقين إلى اكتساب أوروبا وتأييدها فلجنوب علق آمالا كبيرة على اعتراف أوروبا باتحاده الجديد وقد حرص بصورة خاصة على تأييد إنجلترا واعترافها ،

ذلك إن الجنوب الزراعي كان يعتمد على مصانع إنجلترا في كل ما يحتاجه من المصنوعات و الأسلحة الحربية ولذلك فقد ركز الجنوبيين جهودهم حول إقناع إنجلترا بتأييد قضيتهم ، ولقد انقسم الإنجليز إلى فريقين : فرجال الدولة والصناعيين ورجال المال و الفئات المثقفة كانت رغم معارضتها للرقيق تميل لنصرة قضية الجنوب لاعتبارات عديدة ، منها رغبتهم فى الثار من هزيمته م فى حرب الاستقلال و أضعاف الولايات المتحدة بتقسيمها الى دولتين فلا تعود دولة كبرى تزاحم المصالح البريطانية فى أمريكا و البحار.

ثم ان رجال المال والصناعة كانوا يرون فى الجنوب إذا استقل سوقا واسعا لبضائعهم واستغلال رأسمالهم بعيدا عن مزاحمة رجال المال و الأع مال الشماليين ، أما الرأي العام البريطاني فكان بصورة عامة يعارض الحرب و يؤيد وحدة الأمريكيين لدوافع إنسانية نظرا لكرة نظام الرقيق ثم لكون الحرب الأهلية قد أدت الى بطالة عمال النسيج فى بريطانيا وحتى سنة ١٨٦٣ كانت بريطانيا مترددة فى اتخاذ موقف معين تجاه الحر ب الأهلية الأمريكية وكل ما فعلته هو إنها اعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين ، وبعد انتصار الشماليين فى تموز (يوليو) سنة ١٨٦٣ أقلعت بريطانيا عن كل تفكير فى الاعتراف باستقلال الجنوب .أما فرنسا التي كانت تستهلك كميات كبيرة من القطن الأمريكي فكانت تعطف على قض ية الجنوب رغم عدائها الشديد لنظام الرقي وكل ما أقدمت علية فرنسا هو إنها اعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين . كما ان نابليون الثالث حاول ان يدفع أوروبا لتدخل جماعي فى العالم الجديد إلا ان اقتراحه لقي معارضة شديدة من إنجلترا و روسيا .

وهنا لابد من الإشارة الى تطور الأوضاع فى أوروبا أثناء الحرب الأهلية الأمريكية طرح على بساط السياسة الأوروبية سلسلة من المشاكل الهامة جعلت دول أوروبا تحول اهتمامها نحو مشاكل القارة بصورة خاصة وابرز هذه القضايا ، بروز قضية الوحدة الإيطالية ١٨٦٣ وما طرحته من مشاكل فى إيطاليا وقيان الثورة فى بولونيا (١٨٦٣ – ١٨٦٤) أما نابليون الثالث فقد بات اكثر اهتماما منذ سنة ١٨٦٣ بتثبيت دعائم عرش صديقة الإمبراطور مكسيميليان فى المكسيك .

الأعمال الحربية :

لقد جرت الأعمال الحربية على ثلاث جبهات رئيسية : البحر ، جبهة الولايا ت الواقعة على شاطئ الأطلسي ، وجبهة الميسيسيبي . ففي البحر كان هدف البحرية الشمالية الأول فرض حصار قوى على الشواطئ الجنوبية وذلك لمنع تصدير القطن وللحول دون تسرب الأسلحة الأوروبية وبادئ الأمر لم يعطى هذا الحصار نتائج هامة خاصة و ان الجنوبيي ن تمكنوا بفضل الس فن التي اشتروها من إنجلترا ان ينزلوا خسائر هامة ببحرية الاتحاد ، يكفى ان

نذكر على سبيل المثال ان السفينة الجنوبية (الاباما) قد أغرقت ٦٥ قطعة بحرية للشماليين قبل ان تضرب هي سنة ١٨٦٤ ، الا ان الحصار الشمالي اخذ يعطى ثماره منذ سنة ١٨٦٣ بان حال دون شحن القطن الى أوروبا واستيراد السلع التي كان الجنوب فى أمس الحاجة إليها وخاصة تلك المتعلقة بضروريات الحرب .

وفى وادي الميسيسيب ي حققت الجيوش الاتحادية بقيادة الجنرال عرانت سلسلة من الانتصارات فقد احتل ميناء ممفيس الهام على النهر واخذ يتقدم نحو القسم الجنوبي من النهر حيث كان الأسطول الاتحادي قد احتل مرفأ اورليانز الهام عند مصب نهر الميسيسيب ي الشهيرة فى ٤ يوليو ١٨٦٣ واستسلم أقوى جيش [27]، وبعد انتصاره فى معركة فكسبرغ للجنوبيين فى الغرب بات الوادي العظيم كلة بيد الشماليين وكذلك مجرى النهر من الشمال حتى خليج المكسيك وبذا م نى الجنوب بضربة قاسية باعتبار انه قد انعزل عن ولايتي اركنساس وتكساس الغنيتين الواقعتين على الضفة الغربية للنهر .

أما عن جبهة الولايات الساحلية فقد حقق الجنوبيين بقيادة الجنرال (لي) عدة انتصارات واخذ يهدد أراضى الشمال بشكل جدي ، إلا ان معركة غيتسبورج [28] التي جرت بين ١ و ٣ يوليو ١٨٦٣ كانت بداية انتصارات الشماليين فى هذه المنطقة ،وكانت هذه المعركة نقطة تحول فى تاريخ الحرب الأهلية الأمريكية إلا انه جرت بعد ذلك معارك عنيفة طيلة سنتين قبل ان تسقط مدينة ريتشموند عاصمة الجنوبيين بأيدي جيش الاتحاد وقبل ان يستسلم الجنرال

(لى) قائد الجيوش الجنوبية مع رجالة الى الجنرال غرانت فى شمال فرجينيا ٩ نيسان ١٨٦٥ . وبذا انتهت الحرب الأهلية التي أوقعت بالفريقين خسائر فادحة وخاصة بالأرواح ، قد خسر الشماليين حوالي ٣٦٠ آلف جندي من اصل مليوني جندي شاركوا فى أعمال القتال أما الجن وبيين فقد بلغت خسارتهم حوالي ٢٥٠ آلف من الجنود الى حوالي ثلث عدد مقاتليهم ، كما ان ولاياتهم منيت بخسائر مادية كبيرة باعتبار إنها كانت مسرحا للأعمال الحربية يضاف الى هذه الخسائر حوالي بليوني دولار ثمن العبيد الذين حرروا بعد انتهاء الحرب ، أما على الصعيد الا قتصادي فالخسائر كانت غير محدودة فكالورينا خسرت حقول الأرز التي اجتاحتها المياه المالحة بسبب الإهمال أثناء الحرب ، ولويزيانا انهارت فيها صناعة السكر ولم تعد الى سابق ازدهارها . أما القطن والذي كان يسمى فى السابق (الذهب الأبيض) فقد تدهورت أسعاره لعدم إمكا نية تصديره أثناء الحرب أما بعد الحرب فلم تعد أسواقه موفورة باعتبار ان إنجلترا قد أوجدت لنفسها مصادر أخرى (الهند ، مصر)

---

[27] Vickaburg
[28] Gettyaburg

وكان الرئيس لينكولن مدركا لكل هذه المشاكل ولذلك فقد أراد ان يسهل أمام الولايات الجنوبية العودة الى الاتحاد على قدم المساواة مع ولايات الشمال وان يساعدها على حل مشاكلها الاقتصادية والسياسية ، إلا ان الرئيس لم يلبث ان اغتاله ممثل اسمه (جون بوث)

بعد خمسة أيام من انتهاء الحرب الأهلية بينما كان يحضر إحدى المسرحيات فى واشنطن . وقد حاول نائبة وخلفة (جونسون) الجنوبي المولد ان يكمل مهمته وان يعمل على إعادة الوحدة الى البلاد.

قوانين تحرير الرقيق :

لقد تم تحرير الرقيق على مراحل فقد اصدر الرئيس لينكون فى ٢٢ سبتمبر ١٨٦٣ أعلانا بان جميع الأرقاء فى الولايات المتمردة أو الأراضي الخاضعة لها سيكونون أحرارا ابتدأ م ن ١ كانون ثاني (يناير) ١٨٦٣ وبعد هذ ا التاريخ أخذت بعض الولايات تصدر بواسطة مجالسها التشريعية قوانين تحرير الرقيق .

وفى ١٨ ديسمبر ١٨٦٥ ولفق الكونجرس الأمريكي على التعديل الثالث عشر للدستور الأمريكي الذي قضى بتحريم الرقيق فى جميع أراضى الولايات المتحدة الأمريكية .

- مبدأ مونرو ١٨٢٣ م .

مبدأ مونرو (١٨٢٣) :

فى أيام الاحتلال الفرنسي لكل من أسبانيا والبرتغال انقطعت العلاقات بين هذين البلدين وبين مستعمراتها فى أمريكا الجنوبية وأخذت ه ذه المستعمرات تمارس الحكم الذاتي تدريجيا وبعد زوال عهد نابليون وعودة المالك الأسباني فرديناند الى عرشه فى مدريد عادت العلاقات بي ن مدريد والمستعمرات الى الوضع السابق ولكن لفترة قصيرة إذ لم تلبث هذه المستعمرات بالثورتين الأمريكية والفرنسية ان جنحت نحو استقلال فعل ى . ولم تلبث ان اشتعلت الثورات فى هذه المستعمرات بقيادة الزعيمين سيمون بوليفار وخوسي دي سان مارتان وفى سنة ١٨٢١ كانت الأرجنتي ن و التشيلي قد حصلت على استقلالهما وتبعتهما فى سنة ١٨٢٢ البيرو وكولومبيا والمكسيك وكذلك أعلنت البرازيل فى نفس السنة استقلالها وانفصالها عن البرتغال . وقد بادرت هذه الدول الى تشكيل حكومات ديمقراطية على النمط الأمريكي .

لما كانت الدول الكبرى روسيا وبروسيا وف رنسا قد وقعت فى سنة ١٨١٥ التحالف المقدس الذي اخذ على عاتقة مهمة حماية الحكام الشرعيين فى أوروبا من الثورات والأنظمة الحرة حتى ولو اضطرها الأمر الى التدخل عسكريا فى شؤون الدول الأخرى . وأمام عجز ملك أسبانيا عن وقف الحركات الثورية الاستقلالية فى مستعمراته الأ مريكية فقد لجاء الى التحالف المذكور طالبا منة المساعدة لاسترجاع مستعمراته أما الإنجليز فكان لهم رأى آخر كانت إنجلترا ترى ضرورة المحافظة على استقلالات هذه الدول الأمريكية حيث وجدت أسواقا واسعة لمنتجاتها ومراكز غني ة بالمواد الأولية اللازمة لصناعاتها وانطلاقا من هذه النظرة آخذت إنجلترا تعارض مساعي الحلف المقدس للتدخل فى أمريكا الجنوبية كما ان وزير خارجيتها حاول إقناع الولايات المتحدة بان تصدر الدولتان إعلانا تقران فيه عن معارضتهما لأي تدخل خارجي فى شؤون الدول الأمريكي ة وكانت الولايات المتحدة تنظر بكثير من الشك و الريبة إلى أطماع بعض دول الحلف المقدس في العالم الجديد خاصة وان روسيا كانت تبدى اهتماما متزايد شؤون آلاسكا التى كانت تابعة لها آنذاك . إلا ان وزير الخارجية الأمريكي آدمز لم يكن ميالا للتعامل مع الإنجليز وخاصة أ نة كان يرى فى مثل هذا الإعلان محاولة إنجليزية لابعاد الولايات المتحدة عن شؤون أمريكا اللاتينية . وعلى هذا فقد اقتنع الرئيس مونرو بان تتصرف الولايات المتحدة لوحدها وانطلاقا من سياسة العزلة وعدم التدخل فى الشؤون الأوروبية التى سار عليها أسلافه . وعلى هذا فقد عرض الرئيس فى الرسالة السنوية التى وجهها للكونجرس فى ٣ أيلول سنة ١٨٢٣ سياسته تجاه أوروبا وأمريكا اللاتينية والتي أطبق عليها منذ ذلك الوقت مبدأ مونرو وابرز نقاط هذا المبدأ :

١ - ان قارتي أمريكا بما تتمتعان به وتحافظان علية من حرية واستقلال أصبحتا غير خاضعتين لاستعمار اى دولة أوروبية فى المستقبل .
٢ - ان النظام السياسي للدول المتحالفة يختلف تماما عن نظام أمريكا ويجب ان تعتبر اى محاولة من جانب تلك الدول لفرض نظامها على اى جزء فى هذا النصف من الكرة الأرضية خطرا على سلامتنا وامننا .
٣ - لم نساهم بتاتا بأي نصيب فى الحروب التى نشبت بين الدول الأوروبية لأمور خاصة بها . كما انه ليس مما يتفق مع سياستنا ان نفعل ذلك .

وقد اصبح هذا المبدأ حجر الزاوية فى السياسة الخارجية الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر بل وربما كان لا يزال معتمدا حتى الآن فى ب عض الأوساط السياسية فى الولايات المتحد ة بالرغم من ان التصرفات الرسمية للولايات المتحدة خلال الحربين العالمتين الأولى و الثانية وما بعدها كانت بعيدة جدا عن مرامي هذا التصريح .

المحكمة العليا :

ولقد لعبت المحكم ة العليا فى زمن الرئيس مونرو و الرؤساء الذين سبقوه منذ بدأ القرن التاسع عشر دورا بارزا فى إيجاد الأسس القانونية المؤيدة له تثبيت دعائم الحكم المركزي . ذلك ان قاضى القضاة (مارشال) الذي تسلم رئاسة المحكمة المذكورة منذ سنة ١٨٠١ واستمر فيها حتى سنة ١٨٣٥ عمل طيلة هذه المدة على دعم نظريات الفيدراليين لقد فصل خلال مدة رئاسته الطويلة فى عدد كبير من القضايا التى تتضمن مسائل دستورية . ولم ينحرف أبدا فى قراراته عن المبدأ الأساسي الذي آمن به وهو سيادة الحكومة الفيدرالية . كما انه صرح فى إحدى القضايا فى سنة ١٨١٩ بان الدستور يعطى للحكومة ضمنا سلطات أخرى بالإضافة الى تلك السلطات التى يقرها الدستور . وبه ذه القرارات ساهم مارشال فى جعل الحكومة الفيدرالية الأمريكية قوة فعالة حية .